مغامرات بوليسية للأولاد والبنات

Looloo
www.dvd4arab.com

المغامرة رقم (٣٠)

جريمة البرج

مجدى صابر

مكتبة غريب

أبطال هذه المغامرة :

هم ثلاثة إخوة أشقاء . .

١ - دُقَّدُقٌ - وإسمه الحقيقى « عادل » وهو أكبر أخويه سناً . . بدين ويتسم بمعلوماته العامة الغزيرة وشهيته الواسعة

٢ - « علاء » . . هو أوسط أخويه سناً وأكثرهما مرحاً ، يمتاز بجسده الرياضى الرشيق وإجادته لعبتى الكاراتيه والجودو

٣ - « ليلى » . . هى أصغر من أخويها . . ولكنها أكثرهما ذكاء وحماساً . . تشتهر بحبها الشديد للمغامرات وحرصها الشديد . . لها أنف حاد يشم رائحة المغامرات على أى بعد . .

www.dvd4arab.com

كما يشاركهم مغامراتهم كل من :

١ ـ المقـدم « عاطف » . . وهـو ضابط شرطة يعمل بالمباحث وصديق لفرقة الثلاثة .

٢ ـ « مرزوق » . . وهو فى مثل عمر علاء وهو يتيم وابن أخ لدادة فاطمة . . لديه شبه تخلف عقلى .

٣ ـ « روكى » . . كلب الفرقة الشجاع الذكى .

٤ ـ « كوكى » . . ببغاء الفرقة ، وهى تمتاز بمقدرتها الفائقة على تعلم الكلمات بسرعة وتقليد الأصوات علاوة على ذكائها الشديد .

الخروج .. تحت المطر

تمطت « ليلى » فى فراشها بكسل . . كانت تشعر بالدفء اللذيذ . . وغالبت النعاس وهى تنتبه شيئاً فشيئاً للصوت المتكرر الصادر من مكان ما حولها .

فتحت « ليلى » عينيها فى تكاسل . . وبدأت تفيق تماما . . وانتبهت إلى الصوت الصادر من الخارج . كان صوت سقوط قطرات المطر فوق نافذة حجرتها الزجاجية .

كانت السماء تمطر بالخارج . . وهمست « ليلى » لنفسها : يالها من بداية غير مشجعة لأول يوم فى الأجازة !

Looloo
www.dvd4arab.com

كان اليوم هو أول أيام أجازة نصف العام . وخطط المغامرون لأشياء كثيرة يقومون بها خلال هذه الأجازة القصيرة . . ولكن ها هى تمطر فى أول أيام الأجازة .

تبخر النوم من عينى « ليلى » تماماً فغادرت فراشها . . واندهشت أن الساعة قد تجاوزت التاسعة صباحاً . .

وألقت نظرة بأعلى ركن دولابها ، فشاهدت ببغاءها الظريفة « كوكى » وهى تفتح منقارها متثائبة . . فألقت عليها « ليلى » تحية الصباح ، وأسرعت « كوكى » ترد التحية ، ثم هتفت : برد يا « ليلى » . . برد . . الدنيا برد . . « كوكى » بردانة !

فابتسمت « ليلى » قائلة : يمكنك أن تظلى طول النهار هنا إذا كنت تخشين من البرد . . أما نحن فسنخرج فى نزهة كما اتفقنا أمس .

على الفور حلقت « كوكى » فى فضاء الغرفة صائحة : حر يا « ليلى » . . حر . . « كوكى » حرانة . .

ولم تتمالك « ليلى » نفسها من الابتسام . . على حين حطت « كوكى » فوق كتف صاحبتها وهى تردد : « كوكى » نشيطة يا « ليلى » . . « كوكى » نشيطة !

وفى خارج حجرة « ليلى » كان الهدوء والسكون يشملان بقية أرجاء الفيلا . . كان اليوم هو الجمعة ، وحتى والداها لم يستيقظا من نومهما بعد .

اتجهت « ليلى » إلى حجرة أخويها « علاء » و« دقدق » . . وكان باب الحجرة مغلقا فطرقت « ليلى » الباب ولكنها لم تسمع أى رد .

وفتحت الباب ودخلت . . كان « دقدق » غارقاً فى النوم تحت الأغطية والبطاطين . . وكان مكان علاء خالياً فى الفراش .

Looloo
www.dvd4arab.com

وهمست « ليلى » لنفسها فى دهشة : هل خرج « علاء » تحت المطر يمارس ألعابه الرياضية ؟

أجابتها « كوكى » : علاء نشيط يا « ليلى » . . « كوكى » نشيطة . . الدنيا برد . . « كوكى » حرانة .

ومن الخلف جاء صوت يقول : صباح الخير .

كان « علاء » قد اغتسل وارتدى ملابسه ، والتفتت إليه « ليلى » مندهشة فقال لها : لقد استيقظت مبكراً ولم أشأ إزعاجك . . واكتفيت بالقيام ببعض التمارين الرياضية فى الصالة ثم أخذت حماما دافئاً وغيرت ملابسى استعداداً للخروج .

وتساءلت « ليلى » بدهشة : خروج ؟

أجابها « علاء » باسما : هل نسيت أننا قد اتفقنا بالأمس على قضاء اليوم فى نزهة وزيارة « برج القاهرة » ؟

قالت « ليلى » فى تردد : نعم . . ولكن . .

« علاء » : ولكن ماذا . . إن كنت قد غيرت رأيك فأنا على استعداد لأن أرتدى ملابس النوم مرة أخرى وأقضى بقية اليوم فى فراشى .

صاحت « كوكى » : « كوكى » بردانة يا « علاء » . . الدنيا برد .

وقالت « ليلى » فى حماس : لا . . بل سنخرج كما اتفقنا .

وعلى الفور صاحت « كوكى » : « كوكى » حرانة يا « ليلى » . . الدنيا حر !

فالتفتت إليها « ليلى » غاضبة وهتفت بها : كفى عن ترديد هذه الكلمات يا « كوكى » فقد صدعتنى بموافقتك على الشىء وعكسه !

ونظرت إلى « دقدق » الغارق فى النوم وأكملت : المهم الآن كيف سنوقظ « دقدق » ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

« علاء » : هذه هى المشكلة . . فقد حاولت ذلك دون فائدة ، فإنه عندما يكون مستغرقا فى النوم لا يستيقظ ولو انفجرت بجواره قنبلة نووية !

وبابتسامة واسعة أكمل : إنه لن يستيقظ إلا إذا أحس بالجوع . . وعلى هذا فلا أمل فى استيقاظه قبل منتصف النهار . . وبذلك سيتأخر الوقت بنا ، وستضيع النزهة .

« ليلى » : لا . . سأوقظه حالاً .

« علاء » : أنت متفائلة جداً .

« ليلى » : سترى .

واقتربت من أخيها النائم ، وراحت تهزه وهى تهتف فيه : « دقدق » . . استيقظ يا « دقدق » . ولكن ذلك كله لم يؤثر فى دقدق . وأحضرت « ليلى » منبهاً كبيراً ضبطته بعد نصف دقيقة . . وانفجر صوت جرس المنبه عالياً مدوياً . . حتى أن « علاء »

و« ليلى » سدا آذانهما بأصابعهما بسبب الصوت العالى .

ولكن « دقدق » لم يستيقظ أيضاً . . بل تململ فى فراشه فقط ، وقد أرتسمت على وجهه ابتسامة سعيدة دلالة على أنه يحلم أحلاماً رائعة . . مليئة بالطعام بلا شك !

وأخيراً أحضرت « ليلى » جهاز الكاسيت الضخم المتصل بسماعات قوية يكاد صوتها يهز الفيلا . .

فهتف « علاء » فيها : ماذا ستفعلين يا « ليلى »؟

فأجابته بإصرار : ليس هناك حل آخر لإيقاظ « دقدق » !

وفتحت « ليلى » الكاسيت عن آخره . .

وأهتزت الفيلا من الصوت الرهيب الذى رددته السماعات الكبيرة الهائلة . . كأنما انفجرت قنبلة فى المكان !

Looloo
www.dvd4arab.com

وعلى الفور حدثت حركة نشاط هائلة فى المكان . . وأول من أستيقظ كان والدا « ليلى » ، وكذلك الجيران على مسافة مائتى متر . . وقد خرجوا إلى الشارع بملابس نومهم ، وهم يظنون أن الحرب قد بدأت بسبب صوت الميكروفونات والسماعات !

أما « دقدق » فلم يؤثر فيه الصوت المدوى . . وظل نائماً يحلم بالمائدة العامرة بالطعام !

* * *

وكان غضب والد « ليلى » شديداً هذه المرة . . خاصة وقد قضى الوقت ساهراً حتى الفجر فى الليلة السابقة وهو يراجع بعض أعماله وأوراقه . . وأيقظه صوت الميكروفونات الهائلة ، فقفز من فراشه مذعورا وقد ظن أنه زلزال .

وكانت الأم غاضبة أيضاً . . غير أنها لم تتمالك نفسها من الابتسام عندما عرفت سر ما حدث .

وانقضت ساعة و « ليلى » جالسة صامتة فى

(وقف « دقدق » وهو نائم)

Looloo
www.dvd4arab.com

حجرتها وهى تراقب من نافذتها الزجاجية المغلقة المطر المنهمر فى الخارج .

وشعرت « ليلى » بأنها توشك على البكاء . . كانت حزينة ومتضايقة . . والتفتت فجأة إلى الخلف عندما أتاها صوت يقول : صباح الخير .

كان «دقدق» واقفا ببيجامته فى مدخل الحجرة وهو يتثاءب . . ونظرت إليه « ليلى » غير مصدقة وهى تقول : هل استيقظت يا « دقدق » . . كيف حدث ذلك ؟

فأجابها وهو يتثاءب ثانية : لقد أيقظنى صوت سقوط المطر فوق نافذة الحجرة . . فإننى معتاد على النوم فى هدوء . . وأقل صوت يوقظنى !

وتساءل بعيون مليئة بالنوم : ألم يجهز أحد طعام الإفطار بعد ؟

واتجه خارجا فأسرعت « ليلى » خلفه وقد شملتها سعادة هائلة . . كان من الواضح أن الجوع هو الذى

أيقظ « دقدق » . . تماما كما قال « علاء » . . وأنه حتى لو حدث طوفان ودك المكان بأكمله فما كان « دقدق » ليستيقظ . . ولو حمله الطوفان إلى قارة أوروبا !

وعلى مائدة الإفطار جلسوا جميعاً . . وراح « دقدق » يأكل بشهية مفتوحة ، فهتفت به « ليلى » : أسرع يا « دقدق » فقد تأخر بنا الوقت على الخروج .

تساءل « دقدق » فى دهشة : الخروج . . إلى أين ؟

« علاء » : هل نسيت أننا قد اتفقنا أمس على الخروج وزيارة « برج القاهرة » ؟

« دقدق » : وكيف سنخرج فى هذا الجو الممطر ؟

« ليلى » : لقد اتفقنا على الخروج وهذا يكفى .

قال « دقدق » محتجا : ولكننا لم نتفق على الخروج « تحت المطر » !

Looloo
www.dvd4arab.com

« ليلى » : سوف يتوقف هطول الأمطار بعد قليل .

« دقدق » : ومن أدراك ؟

« علاء » : إن الوقت يمضى بنا . . والساعة تقترب من العاشرة . . وإذا تأخرنا أكثر من ذلك فسيضيع اليوم والنزهة .

قال « دقدق » بإصرار : لن أخرج فى هذا الجو الممطر .

تساءلت « ليلى » : وإذا توقف المطر . . هل تخرج معنا ؟

قال « دقدق » ساخرا : هذا إن توقف . . ولا أظن أن المطر سيكف عن الهطول قبل يومين !

عادت « ليلى » تسأله : وإذا توقف المطر عن الهطول قبل العاشرة . . هل تخرج معنا ؟

« دقدق » : طبعا . . هذا وعد .

وغمغم كأنه يحدث نفسه : لا يضر الإنسان أن يعد بشىء لن يتحقق أبداً !

نهضت « ليلى » قائلة : إذن هيا بنا نراقب المطر . . فقد اقترب الوقت من العاشرة .

وكان باقيا ثلاث دقائق بالضبط . . ووقف «المغامرون الثلاثة» يراقبون المطر المنهمر من خلف زجاج النافذة المطلة على الطريق . . على حين انكمشت « كوكى » فوق كتف « ليلى » وهى تشعر بالبرد القارس ، دون أن تجرؤ على النطق .

ومرت الثوانى مسرعة . . وظل المطر على انهماره الشديد فأغرق الطرقات والمنازل ، ومنع الناس من مغادرة مساكنهم . واقتربت عقارب الساعة من العاشرة تماماً . . وكانت عينا « ليلى » جامدتين ساكنتين وهى تراقب قطرات المطر المتثالة بلا توقف .

وأوشكت دقات العاشرة أن تد

Looloo
www.dvd4arab.com

وفجأة . . وقبلها بثانية واحدة توقف المطر . . كأنما امتدت يد سحرية لتمنعه عن الهطول . . والتفت « دقدق » ذاهلا نحو « ليلى » بعينين واسعتين وفم مفتوح عن آخره كأنه يشاهد أمامه ساحرة هائلة القدرة . . ربما أمكنها أن تسخطه فأرا لو أرادت !

وفى بساطة قالت « ليلى » : ماذا تنتظران . . هيا بنا إلى نزهتنا فقد توقف المطر .

هتف « دقدق » فى صوت مضطرب متردد : ولكن . .

ولكن . . لم يكن هناك من يسمعه !

وتقلصت عضلات « دقدق » وبدأ يرتجف وهو يقول هامساً لنفسه : الدنيا برد . . كيف سنخرج فى مثل هذا البرد القارس ؟

ومن خلفه همست « كوكى » أيضاً وهى ترتجف : « كوكى » بردانة يا « دقدق » . . الدنيا برد . . لكن حر !

نزهة .. فوق برج القاهرة

ارتدى المغامرون الثلاثة ملابس ثقيلة . . ثم اتجهوا خارجين ومعهم « كوكى » . . على حين راح كلب الفرقة الأسود القوى «روكى» يراقبهم من كوخه فى دهشة ، وهو يتساءل إلى أين هم ذاهبون فى ذلك البرد القارس ؟

وكعادتها ، لم تنس « كوكى » مشاغبة « روكى » ، فحلقت فوق كوخه هاتفة : الدنيا حر . . « كوكى » حرانة . . « روكى » بردان . . « روكى » غبى !

ولكن الكلب الأسود الذكى لم يحفل بها ، وظل قابعا فى كوخه الدافىء ، بدون أن يطاردها كعادته .

Looloo
www.dvd4arab.com

وأشار « علاء » إلى أول تاكسى صادفهم . . وركب أعضاء الفرقة الثلاثة بداخله . . ثم انطلق التاكسى بهم يشق قلب العاصمة باتجاه « برج القاهرة » .

ومن خارج نوافذ التاكسى . . ظهرت شوارع ومبانى العاصمة ، مغسولة نظيفة لامعة ، وقد قام المطر بتنظيفها خير قيام فأعاد إليها رونقها وبهجتها . . ولكن الشوارع ظلت خالية من السائرين إلا قلة منهم .

وبعد قليل أشرقت الشمس . . وظهرت فى كبد السماء . . واختفى السحاب الذى كان يكسو الآفاق ، كأنما أزاحته أشعة الشمس بعيداً .

هتف « دقدق » غير مصدق : لقد أشرقت الشمس . . هذا عجيب جداً .

والتفت إلى « ليلى » قائلا : إنك لم تخبرينا . . كيف عرفت أن المطر سيتوقف قبل العاشرة تماماً ؟

ارتسمت ابتسامة غامضة فوق شفتى « ليلى » وقالت : هذا سر !

تساءل « دقدق » فى قلق : وهل ستمطر مرة أخرى اليوم ؟

« ليلى » : هذا سر أيضاً !

وأخيراً وصل التاكسى بهم إلى « برج القاهرة » . . فغادروه واتجهوا إلى حديقة البرج ، ومن العجيب أنه كان هناك الكثير من الزوار ، سواء من الأجانب ، أو العرب الأشقاء . . وقد صار الجو دافئاً ممتعاً ، وخاصة بعد شروق الشمس التى بددت البرد . .

ووقف المغامرون فى طابور طويل للحصول على التذاكر . . وأخيراً صاروا فى قلب المصعد الكبير الذى حملهم لأعلى فى ثوان قليلة .

كانت تلك هى المرة الأولى التى يزور فيها المغامرون « برج القاهرة » . . ومن هنا كان إصرار

Looloo
www.dvd4arab.com

« ليلى » على الزيارة برغم الجو البارد . . وهى تتوقع أن تمضى يوما جميلاً .

ولكنهم جميعاً لم يتوقعوا أن يكون المكان بمثل تلك الروعة . . وخاصة من أعلى . . فما كاد باب المصعد ينفتح أمامهم ، ويخرجون إلى شرفة البرج العليا ، حتى كاد يصيبهم الدوار من المنظر المدهش والرائع حولهم .

كانت تلك هى المرة الأولى التى يصعدون فيها إلى مثل ذلك الارتفاع . . وقد ظهرت المبانى والطرقات والسيارات تحتهم وعلى مرمى البصر . . صغيرة . . ضئيلة . . بعيدة . . أما الأشخاص السائرون بأسفل ، فظهروا كأنهم نقاط متحركة . . أو نمل صغير لا يكاد يبين للعين .

تصاعدت أنفاس المغامرين للمنظر الرائع الفريد ، وهتفت « ليلى » فى انبهار : ياللمشهد الرائع . . انظروا إلى الأمام . . ها هو مبنى

« الإذاعة والتليفزيون » . . وعلى يساره مبنى فندق « رمسيس هيلتون » . . وإلى أقصى اليمين مبنى « الشيراتون » . . وها هى « جبال المقطم » خلف كل هذه المبانى البعيدة .

وأشار « علاء » إلى مئذنة عالية سامقة فى الفضاء كأنها توشك أن تمس السحاب وقال : وها هى مئذنة جامع « الفتح » برمسيس . . إنها أعلى مئذنة فى « مصر » و « الشرق الأوسط » .

وأطل « دقدق » إلى الخلف مبهوراً فشاهد ملاعب النادى « الأهلى » واسعة خضراء . . واللاعبون قد ظهروا كأشياء صغيرة متحركة فوقها . . كأنهم نقاط حمراء فوق صفحة خضراء ناصعة .

قال « دقدق » بإعجاب : لم أكن أظن أن منظر القاهرة يكون رائعاً من فوق البرج . . خاصة وهى مغسولة ولامعة بماء المطر .

« ليلى » : ومع ذلك فقد كنت تفضل البقاء فى الفراش الدافىء .

Looloo
www.dvd4arab.com

قال « دقدق » بابتهاج : كنا سنخسر نزهة رائعة لو بقينا فى المنزل . . خاصة تحت هذه الشمس الدافئة اللذيذة . . ليس هناك أجمل من شمس الشتاء .

وانتبهت « ليلى » إلى سكون « كوكى » وصمتها . . فنظرت إليها مندهشة . . كانت الببغاء مستكينة فوق كتف « ليلى » وهى ترتجف بشدة كأنما بها حمى فهتفت فيها « ليلى » : ماذا بك يا « كوكى »؟

نطقت « كوكى » بصوت مضطرب قائلة : « كوكى » خائفة يا « ليلى » . . « كوكى » مرعوبة .

« علاء » : لابد أنها خائفة من الارتفاع العالى .

«ليلى» : لا تكونى جبانة يا « كوكى » . . انظرى . . إن كثيرا من الطيور تحلق حولنا وفوقنا بلا خوف .

ولم يكن هناك أى طيور تحلق بأعلى . . ولكن الحيلة انطلت على « كوكى » ففردت جناحيها الجميلتين هاتفة : « كوكى » شجاعة يا « ليلى » . . « كوكى » بطلة !

وأثار صياح « كوكى » انتباه الواقفين إليها . . ونظروا إلى الببغاء الجميلة فى دهشة . . وأسرع البعض يجهز كاميراته لالتقاط صورة لها ، وعلى الفور أصاب « كوكى » غرورها المعتاد ، وهتفت صائحة : مرحباً . . أهلاً وسهلاً . . خذوا صورة « لكوكى » الشجاعة . . « كوكى » البطلة !

وأسرعت الببغاء طائرة محلقة فوق رؤوس الجميع . . كأنها قائد يلقى بتحيته لمستقبليه . . وراح الأطفال الواقفون مع أسرهم يصيحون فى سرور نحو الببغاء الجميلة . . وآباؤهم يتابعونها فى دهشة . . وقد راحت « كوكى » تقوم ببعض الحركات البهلوانية المدهشة فى الهواء لتزيد إعجاب ودهشة الناظرين إليها .

Looloo
www.dvd4arab.com

قال « علاء » ضاحكاً : لقد استطاعت « كوكى » أن تخلب لب الواقفين .

« دقدق » : إنها ماكرة وقادرة على لفت الانتباه إليها دائماً . . لقد انصرف الجميع عن مراقبة معالم « القاهرة » والتمتع بمشاهدتها من هذا العلو . . وراحوا يشاهدون « كوكى » !

قالت « ليلى » باسمة : إنها تستحق ذلك على أى حال .

ولفت انتباه « ليلى » المنظار المقرب الكبير الموضوع فى ركن شرفة البرج العليا . . وقد راح بعض الزائرين يوجهونه نحو معالم « القاهرة » ليشاهدوها عن قرب . . فقالت لأخويها : هيا بنا نلقى نظرة على « القاهرة » من هذا المنظار . . فلابد أن المشهد سيكون رائعاً .

« علاء » : فكرة جميلة . . هيا بنا .

ووقفوا فى الطابور الصغير لرؤية المنظار . . وجاء

دور « دقدق » . . وسأله المشرف على المنظار : ماذا تريد أن ترى عن قرب ؟

أجابه « دقدق » : مبنى « الإذاعة والتليفزيون » .

قام المشرف بضبط المنظار باتجاه المبنى . . وألقى « دقدق » نظرة فاندهش . كان المنظر أمامه كبيراً قريباً . . كأنه يطل على المبنى من شرفة مجاورة . . وشاهد بعض العاملين فى المبنى من خلال نافذة حجرتهم الزجاجية وهم يقومون بتسجيل أحد البرامج .

واختار « علاء » أن يشاهد جبال « المقطم » البعيدة . . وأدهشه منظر تلالها وبعض البدو السائرين فوقها مع أغنامهم . . وظهر المشهد قريباً منه لدرجة أنه عندما نبح كلب القطيع ، تراجع « علاء » إلى الخلف خشية أن يعضه الكلب !

وابتسمت «ليلى» وتقدمت من المنظار وسألها المشرف عليه : ماذا تريدين أن ترى ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

أجابته « ليلى » : فلنترك ذلك للمصادفة .

فنظر إليها المشرف بدهشة . . ثم ترك لها المنظار . . فحركته « ليلى » بزاوية صغيرة . . ثم وضعت عينها أمام عدسته المقربة .

وكان ما شاهدته أمامها عبارة عن جدار عال من الزجاج والصلب . . وكانت « ليلى » تعرف أنه أحد المبانى الحديثة المقامة على الطراز الأوربى على شاطىء الكورنيش فى منطقة « بولاق » . . فحركت المنظار قليلاً وببطء جهة اليمين .

وظهر أمامها عدد من المبانى المتجاورة أمام سور الكورنيش . . على يمين مبنى « الإذاعة والتليفزيون » ، وواصلت « ليلى » تحريك المنظار ببطء وهى تستطلع أجزاء ونوافذ المبانى البعيدة ، التى ظهرت أمام عينيها قريبة جداً . . كأنما لا يفصلها غير أمتار قليلة . وفجأة توقفت « ليلى » ذاهلة عن تحريك المنظار ، وتسمرت عيناها غير

(كان المشهد الذى رأته «ليلى» . . [illegible])

Loolaa
www.dvd4arab.com

مصدقة على المشهد الذى كان يجرى أمامها من خلال إحدى نوافذ المبانى التى كانت تشاهدها .

كان المشهد الذى تراه أمام عينيها . . هو جريمة قتل !

* * *

جريمة البرج

فجأة دفع المشرف « ليلى » قائلاً : هيا أيتها الفتاة . . فإن هناك آخرين ينتظرون دورهم .

حدقت « ليلى » فى المشرف ذاهلة بعيون واسعة وهى لا تقدر على النطق ، فقال لها متعجباً : ماذا بك . . هل شاهدت عفريتاً ؟

نظر « علاء » و « دقدق » إلى « ليلى » مندهشين ، وهتف « دقدق » بها : « ليلى » . . ماذا حدث لك ؟

نطقت « ليلى » فى اضطراب قائلة : لقد . . لقد شاهدت أحد الأشخاص يقتل شخصاً آخر .

ـ ماذا ؟ كانت تلك هى صيحة « علاء » فى استنكار شديد .

Looloo
www.dvd4arab.com

وعـادت « ليلى » تؤكـد : أقسـم أن هذا هو ما شاهدته من خلال المنظار .

« دقدق » : يبدو أن أمطار اليوم قد أثرت على عقلك .

قالت « ليلى » فى حدة : هل تظن أننى أهذى ؟

« دقدق » : لا . . ولكنى متأكد أنك تظنين أن هنـاك مغـامـرة فى كل مكـان . . حتى فوق « برج القاهرة » ونحن بين السماء والأرض .

« علاء » : ماذا حدث بالـضبط يا « ليلى » . . هل شاهدت شخصا وهو يقتل ؟

قالـت « ليلى » فى اضـطراب : لا . . ليس بالضبط . . فعنـدما صوبت المنظار إلى أحد المبانى القـريبـة من مبنى « التليفزيون » ، شاهدت نافذة مفتـوحـة ، ومن خلالها رأيت مصادفة شخصا وهو ينهال بقضيب من الحديد على رأس شخص آخر .

قال « علاء » باهتمام : وماذا حدث بعد ذلك ؟

« ليلى » : لا شىء . . فقد أبعدنى المشرف عن المنظار ليستخدمه غيرى .

قال « دقدق » فى دهشة : هل أنت واثقة مما تقولين ؟

هتفت « ليلى » فى ألم : وهل رأيتنى أكذب من قبل ؟

مرت لحظة صمت . . وظهـرت على « علاء » و « دقدق » الجدية الشديدة ، وأنهما قد اقتنعا بما قالته « ليلى » التى وقفت حائـرة مضطربة وهى لا تدرى ما تفعله . . وأخـيراً قال « علاء » : إن ما شاهـدته ليس جريمـة قتـل . . ولكن مجرد أن شخصاً كان يضرب آخر بقضيب حديدى فوق رأسه .

« ليلى » : هذا صحيح . . ولذلك تبادر إلى ذهنى أنها جريمة قتل . . وإن لم يتسع الوقت لى لأرى ماذا حدث للشخص المضروب .

Looloo
www.dvd4arab.com

« دقدق » : فى أى مبنى شاهدت هذا الحادث ؟

قالت « ليلى » فى حيرة : لا أدرى . . فلم أكن متنبهة إلى ذلك . . إنه مبنى مجاور لمبنى « التليفزيون » . . ولكننى لا أستطيع تمييزه بالضبط .

« علاء » : وفى أى طابق شاهدت ما حدث؟

ـ لا أدرى . . لا أدرى .

كان واضحاً أن « ليلى » تتألم لما شاهدته . . وأنها نادمة على الفرصة التى ضاعت منها . ونظر إليها أخوها فى إشفاق ، وقال « علاء » لها : لا داعى لهذا الاضطراب يا « ليلى » . . إن الفرصة لا تزال أمامك . . فيمكنك أن تعاودى النظر خلال المنظار المقرّب نحو نفس المكان لتشاهدى بقية ما حدث وتتأكدى منه .

« ليلى » : ولكن . . هل تظنون أن القاتل سيظل

فى نفس المكان . . لعله خرج من الحجرة ومعه القتيل ، وبذلك فلن يمكننى تمييز حجرته من أى حجرة أخرى بالمبنى أو المبانى المجاورة . . إن كل ما ميزته هو جريمة القتل التى كانت تحدث فى الغرفة عبر نافذتها المفتوحة . . وبدون مشاهدة القاتل مرة أخرى فلن يمكننى الاهتداء إلى نفس النافذة فلا شىء آخر يميزها .

« دقدق » : فلتحاولى مرة أخرى . . فلن نخسر شيئاً .

« علاء » : هيا . . لتأخذى مكانك فى الطابور ثانية . . قد يكون الحظ حليفنا هذه المرة .

تحركت « ليلى » باتجاه الطابور بذهن مضطرب . . وفى نفس الوقت حدث شىء لم يكن متوقعاً على الإطلاق . . فقد غابت الشمس فى نفس اللحظة . . وتلبدت السماء فى أقل من دقيقة . . وقبل أن يحل دور «ليلى» لمشاهدة المنظار . . نفحت

Loolo
www.dvd4arab.com

أبواب المطر فى السماء كأنه السيل . وتدافع الزائرون مسرعين يحتمون بأى شىء حولهم ، واندفعوا نحو حجرة المصعد الصغيرة ليحتموا بها ، وهم يتصارعون للوصول إلى المصعد لمغادرة المكان .

وحتى المشرف على المنظار اندفع مهرولا يحتمى من المطر بعد أن أغلق عدسته كى لا تفسد من الماء . . وأسرع « علاء » و « دقدق » وخلفهما « كوكى » يحتمون من المطر أيضاً . وبقيت « ليلى » وحدها أمام المنظار المغلق . . ومن خلفها جاء صوت أخيها « دقدق » هاتفاً : ماذا تنتظرين يا « ليلى » . . فلتسرعى بالاحتماء من المطر وإلا أصابك برد .

ولكن يدى « ليلى » امتدتا نحو عدسة المنظار المقرب ، وأزاحت غطاءها بدون أن تبالى بالمطر ، ووضعت عينها أمام العدسة .

كان المشهد أمامها مشوشا . . وقد سالت الأمطار أمام عدسة المنظار الكبيرة . .

وظهر أمام « ليلى » ضباب من الماء المتراقص فوق المبانى البعيدة .

وحركت « ليلى » المنظار فى نفس المكان الذى تعتقد أنها شاهدت فيه الجريمة . . ولكنها لم تستطع حتى أن تميز ما أمامها . . فقد اختلطت المبانى كلها وتراقصت أمام عينيها كأنها الأشباح . وكان واضحاً أن أى محاولة للعثور على النافذة المقصودة هى محاولة فاشلة .

وأفاقت على صوت غاضب عنيف جاء من الخلف وهو يقول : ماذا تفعلين أيتها الفتاة الحمقاء ؟

وامتدت يدا المشرف تزيحها بعنف عن المنظار ثم تغلق عدسته ، ودفعها المشرف فى غلظة قائلا : هيا غادرى هذا المكان ، فسوف تُغلق هذه الشرفة حالاً .

انتبهت « ليلى » إلى أن ملابسها وشعرها قد غرقا تماما من المطر . . ولكنها لم تكن تهتم بأى شىء

Loolo www.dvd4arab.com

حولها . . ولولا صوت سقوط المطر حولها ما أحست به .

كان عقلها كله مشحونا بما رأته . . وتحركت نحو أخويها فى صمت . . وأسرع الجميع يستقلون المصعد الذى هبط بهم لأسفل .

ثم استقلوا تاكسيا حملهم إلى بيتهم فى « مدينة نصر » وهم يرتجفون . . وقد راح المطر يتساقط خارج نوافذ التاكسى كأنه السيل .

لم يسأل «دقدق» و«علاء» و«ليلى» عما شاهدته فى المرة الأخيرة . . فقد كان واضحا عليها أنها لم تهتد إلى نفس المكان مرة أخرى .

وساد الصمت طوال طريق العودة . . وأخيرا وصل المغامرون إلى منزلهم . . وأسرعوا داخلين إلى حيث الدفء . . وقاموا بإبدال ملابسهم المبتلة بأخرى جافة . . ثم جلسوا جميعاً أمام نار المدفأة وهم يرتجفون .

وقال « دقدق » فى سخط : كان رأيى من البداية عدم الخروج فى هذا الجو الممطر . . إذ أصابنى برد بسبب خروجى فى المطر فلابد أننى سأقضى بقية الأجازة مريضاً فى فراشى . . وهذا أسوأ ما فى الأمر . . لأن المرضى يأكلون أقل قدر من الطعام !

ظلت « ليلى » على صمتها . . وراقبها « علاء » فى سكون وإشفاق . . وفجأة لمعت عينا « ليلى » وقالت كأنها تحدث نفسها : لقد رأيته من قبل . . أنا متأكدة من ذلك .

سألها « علاء » فى دهشة : من هو الذى رأيته من قبل يا « ليلى » ؟

« ليلى » : الضحية . . الشخص الذى أصيب فوق رأسه . . إننى واثقة أن ملامحه ليست غريبة عنى ، وأننى قد شاهدتها فى مكان ما من قبل . . وخلال فترة قريبة .

قال « علاء » فى دهشة : هل تقصدين أن تقولى

Looloo
www.dvd4arab.com

أنـك ميزت ملامح المصاب أو القتيل . . خلال النظارة المقربة .

قالت « ليلى » فى حماس : أؤكد ذلك لكما . . فقد كان رجلا طويل القامة نحيفاً بدرجة كبيرة . . أما أكثر ما يميزه فكان شعره المشوش كأنه من الهيبيز . . وكذلك ذقنه الطويلة الكبيرة بغير تهذيب .

هتف « دقدق » فى سخط : يبدو أنك شاهدته فى الأحلام .

« ليلى » : أنا متأكدة مما أقوله . . إن ذاكرتى لا يمكن أن تخدعنى أبداً . . لقد شاهدت هذه الملامح نفسها من قبل ، وتعجبت من شكل صاحبها وقتها . . وهذا ما جعلنى أتذكر تلك المصادفة العجيبة الآن .

« علاء » : والقاتل . . أقصد من كان يضربه على رأسه . . هل شاهدته ؟

« ليلى » : لقد شاهدته من ظهره وكان أقل طولا وأكثر نحافة . . وكان يبدو شديد التوحش .

قال « دقدق » ساخراً : كيف عرفت أنه شديد التوحش وأنت لم تريه إلا من ظهره ؟

صمتت « ليلى » ولم تجد ما ترد به . . وعاد « دقدق » يسألها بسخرية أشد : وكيف أمكنك أن تميزى أن ما كان المجرم يضرب به ضحيته هو قضيب من الحديد . . هل ميزته أيضا خلال تلك المسافة ؟

ظهرت الحيرة والتردد على وجه « ليلى » . . كان سؤال « دقدق » فى محله . ولم تجد ما ترد غليه به . . وتألقت عينا « دقدق » وقال بثقة : إننى أعرف تفسير ما حدث تماماً .

قالت « ليلى » غاضبة : لا تقل أننى توهمت ما شاهدته ؟

دقدق : لا . . بالعكس . . أن

Looloo
www.dvd4arab.com

ما شاهدته خلال المنظار قد حدث بالفعل . . ولكنه كان شيئاً غير حقيقى فى نفس الوقت .

« علاء » : هل هذه فزورة ؟

« دقدق » : لا أبدا وسأشرح ما أقصده . . فعندما نظرت خلال المنظار المقرب اخترت أن أشاهد مبنى « الإذاعة والتليفزيون » ، وشاء حظى أن أرى عبر المنظار تسجيل إحدى الحلقات عبر إحدى النوافذ الزجاجية للمبنى . . فما المانع أن يكون ما شاهدته « ليلى » هو مشهد من تمثيلية أو مسلسل كان يجرى تصويرها بداخل المبنى ذاته ؟

هتفت « ليلى » محتجة : ولكن المشهد الذى رأيته لم يكن فى مبنى « الإذاعة والتليفزيون » فقد كنت أوجهه إلى مكان آخر على يساره .

قال « دقدق » فى بساطة : ومن أدراك . . لعل المنظار قد تحرك قليلا جهة اليمين بدون أن تلحظى فشاهدت مبنى « الإذاعة والتليفزيون » دون أن

تنتبهى إلى حقيقته ، لأن المنظار كان موجهاً إلى إحدى النوافذ وليس إلى المبنى بأكمله ، فاختلط عليك الأمر .

كان منطق « دقدق » مقنعا . . حتى أن « ليلى » لم تجد ما تقوله لترد عليه ، وظهر على « علاء » الاقتناع أيضاً وقال : يبدو أن هذا هو ما حدث بالفعل .

وابتسم « دقدق » فى ثقة وانتصار وهو يقول : كان الأمر بحاجة إلى قليل من الذكاء لاكتشاف حقيقته . . وهو الشىء الذى يتوافر عندى . . وعليكما أن تعترفا بذلك حالاً !

ـ آتسى !

كان هذا هو الرد الوحيد الذى تلقاه « دقدق » على ما قاله . . وكانت صاحبة الرد هى « ليلى » . . وكان واضحاً أنها قد أصيبت بنرد . . وكان من الواضح أيضاً أن « دقدق » أصابه غيظ شديد ، لأن رذاذ العطسة قد أصابه فوق وجهه تماماً !

Loolaa
www.dvd4arab.com

نهضت « ليلى » فى صمت وأسف ، واتجهت إلى حجرتها . . وتمالك « دقدق » نفسه ، وعاود الابتسام متباهيا بذكائه « الخارق » وهو يشرح نظريته ، على حين راح « علاء » يستمع إليه بلا تعليق وكوكى التى راحت ترقبه فى صمت و . .

ـ آتســى . .

كانت هناك عطسة أخرى فوق « دقدق » تماماً . . ولكنها هذه المرة جاءت من « كوكى » .

ونهض « دقـدق » غاضباً مطارداً الببغاء صائحاً فيهـا : أيتهـا الغبية الحمقـاء ، ألم تجدى غيرى لتعطسى فى وجهه ؟

وأوقف المـطاردة صوت « ليلى » وهى تقـول : « دقدق » . . كف عن مطاردة « كوكى » فهى لم تكن تقصد ما فعلته .

هتف « دقدق » غاضبا : وكيف أمكنك أن تعرفى

أنها لم تكن تقصد . . إن لى من « الذكاء » ما يجعلنى متأكدا أنها قد فعلت ذلك عامدة !

قالت « ليلى » بصـوت ساخـر : هل هو نوع « الذكاء » نفسه الذى جعلك تتصور أن ما شاهدته خلال المنظار كان مشهداً تمثيلياً ؟

قال « دقـدق » متحديا : وهل دلك ذكاؤك على شىء آخر ؟

« ليلى » : نعم . . إن ما شاهدته كان حقيقة بكل تأكيد . . ولدىَّ الدليل على ذلك .

ولمعت عيناها وهى تمد جريدة الأسبوع الماضى إلى أخيها قائلة : تصفّح هذه الجريدة . . ففيها الدليل على صدق ما شاهدته من فوق البرج !

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

مقـلّد اللوحـــات

التقط « دقـدق » الجريدة من « ليلى » بدون أن يفهم ما تقصده . . وأسرع يقلّب صفحاتها فى دهشة بدون أن يدرى حتى ما الذى يبحث عنه .

وفجأة تسمرت عيناه أمام الصورة المنشورة بداخل صفحـة الاجتـماعيات . . كانت الصورة لشاب فى حوالى الخامسة والثلاثين من عمره . . طويل نحيل بدرجـة واضحـة ، أما أكثر ما كان يميزه فهو شعره الـطويل المسـترسل بلا عناية . . وذقنه الطويلة غير المهذبة . . وكان الشاب واقفا فى معرض فنى يوقع فى ذيل إحـدى اللوحـات . . وكان تحت الصورة خبر يقـول : عاد إلى « القـاهرة » منذ أيام قليلة الرسام

المصرى العالمى « شامخ نعمان » . . بعد أن أقام فى « إيطاليا » لسنـوات طويلة ، أقـام خلالها المعارض التى لاقت استحسـانـا كبـيرا وبيعت منهـا لوحات بمبالغ كبيرة . . وقد اشتهر « شامخ » بقدرته الفائقة على تقليد كبـار الفنـانـين بنفس أسـاليبهم ، حتى يصعب اكتشاف اللوحات الحقيقية من لوحاته المقلدة .

انتهى الخبر . . ورمق « دقدق » أخته بدهشة ، وأسرع « علاء » يختـطف منـه الجـريدة ويقـرؤهـا بدوره . . وقال « دقدق » فى حيرة : هل يمكن أن يكون هذا الشاب هو نفسه الذى . .

قاطعتـه « ليلى » بتـوكيد : إنه هو بلا شك . . أخبرتك أننى قد شاهدت نفس الملامح من قبل ، وقد تذكرت منذ لحظات أننى شاهدت نفس الوجه فى هذه الجـريدة القـديمـة ، ولـذلـك أسرعت إليهـا فتأكدت أنها لنفس الشخص

Looloo
www.dvd4arab.com

قال « علاء » فى شك : ولكن . . ألا يمكن أن يكون الشخص الآخر الذى شاهدته فى النافذة يتعرض للقتل ، مجرد شبيه لهذا الفنان .

« ليلى » : لا أظن ذلك لسبب بسيط . . وهو أننى شاهدت بداخل النافذة التى كان يتصارع الاثنان أمامها ، شاهدت لوحة معلقة على حامل . . من الواضح أنها تخص « شامخ » وبهذا يتأكد أن صاحب ذلك المكان رسام . . وبمطابقة الملامح نكون متأكدين أنه نفس الشخص بالفعل . . « شامخ نعمان » الفنان المصرى العالمى .

تساءل « علاء » : ولكن لماذا يعتدى أى شخص على فنان عالمى فى مسكنه ؟

« ليلى » : من يدرى . . من المؤكد أن هناك سرًّا فى المسألة . . ولعلها أكبر بكثير من مجرد الاعتداء عليه .

(كان الفنان «شامخ نعمان» يشبه الهيبيز)

Looloo
www.dvd4arab.com

« دقدق » : وماذا سنفعل الآن . . هل نبلغ الشرطة بما حدث ؟

« علاء » : ليس قبل أن نتأكد .

تساءلت « ليلى » : نتأكد من ماذا ؟

« علاء » : من أن « شامخ » هو نفس الشخص الذى شاهدته « ليلى » بداخل النافذة يتعرض للقتل .

« دقدق » : وكيف سنعرف ذلك ؟

« علاء » : الأمر بسيط جدا . . علينا الاتصال بالمقدم « عاطف » وسؤاله عن عنوان « شامخ نعمان » . . فإذا كان يسكن فى منزل قريب من مبنى « الإذاعة والتليفزيون » فإن هذا يؤكد لنا أنه نفس الشخص الذى شاهدته « ليلى » يتعرض للاعتداء وأن ما شاهدته كان شيئاً حقيقياً بالفعل .

وأسرع « علاء » نحو جهاز التليفون وأدار القرص ، وجاءه صوت المقدم « عاطف » من الطرف

الآخر ، فطلب منه « علاء » معرفة عنوان الفنان العالمى « شامخ نعمان » . . فتساءل المقدم فى تعجب : ولماذا تريدون معرفة عنوانه ؟

« علاء » : إنه أمر بسيط نريد أن نتأكد منه أولاً قبل أن نشغلك به .

ـ حسناً . . سأتصل بكم بعد نصف ساعة بعد أن أحصل على العنوان .

أعاد « علاء » السماعة ببطء . . وتلاقت نظرات المغامرين الثلاثة . . كانت عيونهم تحمل الكثير . . ولم ينطق أحدهم . . وأخذ الوقت يمر فى هدوء قاتل وهم جالسون بجوار التليفون وقد تعلقت أبصارهم بعقرب الدقائق فى ساعاتهم .

وأخيراً دق جرس التليفون . . وكانت يد « ليلى » أسبق هذه المرة فأسرعت تلتقط السماعة . . وجاءها صوت المقدم « عاطف » يقول : إن « شامخ نعمان »

Looloo
www.dvd4arab.com

يسكن فى عمارة بكورنيش النيل قريبا من مبنى « التليفزيون » .

تصاعد لهاث « ليلى » بشدة . . فها هو كل ما شاهدته واستنتجته قد تأكدت منه . . وسألت « ليلى » المقدم لاهثة : وما هو رقم العمارة ؟

فأملاها المقدم الرقم . . فعادت تسأله : وفى أى طابق يقيم ؟

ـ فى الطابق الثامن .

أسرعت « ليلى » تشكر المقدم عاطف . . وأعادت السماعة وقد لمعت عيناها بفرحة شديدة وقالت : إنه يسكن فى نفس المكان . . لقد كان كل ما شاهدته صحيحاً . . هيا بنا .

« علاء » : هيا بنا إلى أين ؟

ـ إلى مسكن « شامخ » طبعاً .

« دقدق » : وماذا سنفعل هناك ؟

« ليلى » : سنطرق الباب . . فإذا لم يفتح لنا تأكدنا أن مكروها قد أصابه فنبلغ الشرطة .

« دقدق » : وإذا فتح الباب لنا ؟

قالت « ليلى » فى حماس وثقة : لن يحدث ذلك طبعا . . لأنه إما أن يكون مصابا إصابة شديدة أو . .

ولم تكمل عبارتها وشحب وجهها . . كان الاحتمال الثانى قاسيا . . وبالرغم من العديد من المغامرات التى قابلها المغامرون من قبل فإنهم لم ينغمسوا فى مغامرة . . تتعلق بجريمة قتل !

قال « دقدق » فى تردد : لماذا لا نبلغ المقدم « عاطف » بما شاهدته « ليلى » فيتحرى عن الأمر بنفسه ؟

قالت « ليلى » بإصرار : لقد بدأنا المغامرة وعلينا أن ننهيها . . والمسألة لن تستغرق منا أكثر من الطرق

www.dvd4arab.com

على باب شقة « شامخ » . . وعندما لا يفتح لنا سنكون مضطرين بالطبع لإبلاغ المقدم « عاطف » ليقوم بفتح الشقة ومعاينتها . . فلعل « شامخ » مصاب وبحاجة إلى إسعاف بداخل شقته دون أن يدرى أحد بذلك . . هيا بنا .

ولم يكن الأمر بحاجة إلى تردد هذه المرة . . كان الوقت قد اقترب من الثانية ظهراً . . ولم يشعر المغامرون بأدنى قدر من الجوع أو التعب . . وانطلقوا إلى الخارج وهم يشعرون كأنهم يسابقون الزمن فى مغامرتهم الجديدة التى ساقتها إليهم المصادفة غير العادية .

كان المطر قد توقف عن الهطول وتحول إلى رذاذ خفيف . . ولكن المغامرين لم يعبأوا به هذه المرة . . وراقبتهم « كوكى » من الداخل ، بدون أن تشعر هذه المرة بأى رغبة فى اللحاق بهم ، فقد كان صباح ذلك اليوم حافلاً بالنسبة لها بما فيه الكفاية .

وانطلق المغامرون بالتاكسى الذى حملهم إلى الكورنيش . . وتوقف التاكسى أمام عمارة لا تبعد كثيراً من مبنى « التليفزيون » . . وكان رقم العمارة فى مدخلها هو نفس الرقم الذى أملاه عليهم المقدم « عاطف » . . وتقدم المغامرون داخلين إلى العمارة فاستوقفهم البواب قائلا : إلى أين أنتم ذاهبون أيها الأولاد ؟

فوجىء المغامرون بظهور البواب الضخم الحجم الذى كان له شارب كبير عجيب الشكل ، وأسرعت « ليلى » تقول له : إننا نريد الفنان « شامخ نعمان » .

- وماذا تريدون منه ؟

- إننا أقاربه ونريد رؤيته .

زاد الشك فى عينى البواب وهو يتفرس فى المغامرين ثم قال : كيف تقولون أنكم أقرباء الأستاذ « شامخ » وهو بلا أقارب ، ولم أشاهد أى إنسان يزوره أبدا فى شقته . . فهو حتى بلا أصدقاء !

www.dvd4arab.com

(زاد الشك فى عينى البواب)

ارتبك المغامرون بسبب الخطأ الذى وقعوا فيه ، وأسرع « علاء » يقول لإنقاذ الموقف : فى الحقيقة نحن لسنا أقرباءه ، ولكننا جئنا لإجراء مقابلة معه ، فقد كلفتنا مدرستنا بمقابلة خلال إجازة منتصف العام وإجراء حديث معه لننشره فى مجلة الحائط بالمدرسة !

لم ينطق البواب . . وراح ينظر إلى المغامرين لحظة ثم قال لهم : تعالوا معى .

واتجه أمامهم إلى المصعد فتبعوه صامتين . . وارتفع المصعد بهم إلى الطابق الثامن . . وخرجوا منه فاتجه البواب نحو باب شقة إلى اليسار ودق الجرس . . وكان واضحاً أن البواب لا يثق فيهم ولذلك أراد التأكد بنفسه من حقيقتهم .

ومرت لحظات طويلة من الانتظار . . وعاود البواب دق الجرس دون أن يفتح الباب . . ورمق المغامرون بعضهم بعضا فى صمت ودقات قلوبهم

www.dvd4arab.com

تتصاعد بشدة وهم يتساءلون ، ترى هل كانت ظنون « ليلى » فى محلها ، وأصيب « شامخ » إصابة بالغة جعلته لا يقدر على الحركة وفتح الباب ؟

وفجأة انفتح الباب . . وأطل منه وجه « شامخ نعمان » . . بشعره الطويل المسترسل بلا تنظيم وذقنه الكبيرة غير المهذبة . . وكان فى عينيه غضب واضح وهو ينظر إلى الواقفين أمام باب شقته .

على الفور شعر المغامرون بخيبة أمل شديدة . . فها هو الفنان الكبير أمامهم سليما معافى لا سوء فيه . . ونظر « دقدق » و « علاء » إلى « ليلى » فى لوم قاسٍ فتضرج وجهها بحمرة خجل شديدة .

وقال البواب معتذراً للفنان : هؤلاء الأولاد يريدون مقابلتك لإجراء محادثة معك لنشرها فى مجلة مدرستهم .

تفرس « شامخ » فى المغامرين لحظة دون أن ينطق ، ثم أشار للبواب غاضبا بأن يبتعد ، فاستقل

البواب المصعد فى صمت وعاود هبوطه لأسفل ، وكان واضحاً أنه معتاد على تلك المعاملة الغريبة من « شامخ » . . وأشار الفنان الغريب الأطوار للمغامرين بالدخول ، فتبعوه صامتين .

وتصاعدت أنفاس « ليلى » والفنان يقودهم إلى نفس الحجرة التى شاهدت فيها الجريمة التى لم تتم . . أو لم تحدث أصلاً . . فقد أصبحت « ليلى » غير متأكدة من شىء مما شاهدته .

ووقع بصرها على نفس حامل اللوحات الذى شاهدته من خلال المنظار المقرّب فوق البرج ، وفوقه لوحة معلقة لم تتم . . وتجاهل « شامخ » وجود المغامرين وأمسك بفرشاته وغمسها فى الألوان وراح يخط بها فوق اللوحة فى ثقة عظيمة أقرب إلى الغرور ، وهو يرسم أشكالاً غريبة لا معنى لها فوق اللوحة . . والمغامرون يراقبونه فى صمت وتوتر بسبب سلوكه الغريب وتجاهله لهم .

Looloo
www.dvd4arab.com

وأخيراً التفت « شامخ » إلى المغامرين ، وحدجهم بنظرة ضيقة مليئة بالشك ثم تحدث بصوت أجش غليظ قائلا : ماذا تريدون ؟

ارتبك المغامرون . . وتمالكت « ليلى » نفسها وقالت : سوف أشرح لك الأمر منذ بدايته ، ولن نخفى عنك شيئاً .

وأخذت تقص على « شامخ » ما شاهدته خلال المنظار المقرب . . وكيف ظنته يتعرض للاعتداء وكيف تمكنوا من الحصول على عنوانه والوصول إليه بمساعدة قريبهم المقدم « عاطف » .

وتوقفت « ليلى » عن الحديث وصدرها يرتفع وينخفض بشدة انتظارا لتعليق الفنان الكبير . . وتأملها « شامخ » ساخراً ثم قال لها : إذن فأنت تظنين أننى قد تعرضت للاعتداء وأننى قد قُتلت . . من العجيب أن الصغار لهم خيال واسع !

هتفت « ليلى » : ولكنى أؤكد لك أننى شاهدتك تتعرض للاعتداء بدليل أنك تسكن فى نفس العنوان و . .

قاطعها « شامخ » فى غضب هاتفا : كفى عن هذه الأوهام أيتها الفتاة . . هل ترينني أمامك ميتاً أو مصاباً . . ومن ذا الذى سيعتدى علىّ فى سكنى ، ولماذا . . إننى حتى لا أستقبل أى غريب فى منزلى .

ولوح بيديه فى غضب قائلاً : هيا . . هيا اخرجوا من هنا ولا تجعلونى أشاهد وجوهكم مرة أخرى أيها الأغبياء !

تدافع المغامرون خارجين من المكان باضطراب . . وما كادوا يخطون خارج الشقة ، حتى أغلق « شامخ » بابها خلفهم فى عنف وغضب .

ولم تحتمل « ليلى » ما حدث ، فانفجرت باكية فى حرقة شديدة . . وشعر أخواها بالعطف عليها . . .

Looloo
www.dvd4arab.com

فاقترب « علاء » منها وأخذ يربت على كتفها ، وقال لها « دقدق » مهوناً : لا عليك يا « ليلى » . . إن كلاً منا معرّض للوقوع فى مثل هذا الخطأ والتوهم بأشياء لم تحدث .

ولكن « ليلى » عادت تؤكد فى إصرار وجسدها كله يرتعش : أؤكد لكما أن كل ما شاهدته كان حقيقة وليس وهما . . إننى أقسم على ذلك !

* * *

أسئلة حائرة .. وألغاز

عاد المغامرون إلى الفيلا وقد شملهم السكون والصمت . . كانت ساعات ذلك اليوم حافلة بالأحداث ، وكان أغرب ما فيها هو إصرار « ليلى » على تأكيد ما شاهدته . . بالرغم من إنكار الفنان « شامخ نعمان » بأنه تعرض لأى اعتداء .

وأمام المدفأة جلس الإخوة الثلاثة صامتين يتدفأون بالنار وقد غرق كل منهم فى أفكاره .

ونظرت « ليلى » إلى أخويها فى حزن ثم قالت : أنتما لا تصدقاننى . . أليس كذلك ؟

« دقدق » : أمازلت مصرة على هذه القصة

www.dvd4arab.com

يا « ليلى » . . لقد أنكر « شامخ » بنفسه أنه قد تعرض لأى اعتداء .

ـ إنه كاذب بكل تأكيد ! قالتها « ليلى » فى حماس وغضب .

وتساءل « علاء » فى دهشة : ولماذا سيكذب . . إنه ليس مجبرا على ذلك ؟

« ليلى » : لعل هناك سراً فى المسألة . . إن الأحداث تؤكد أنه كاذب ، والدليل واضح تماماً . . فإذا كنت قد توهمت مشاهدتى لحادث الاعتداء عليه ، فكيف أمكننى تحديد عنوانه بالضبط ، بل وملامحه أيضاً . . هل يمكن أن يكون التوهم دقيقاً بمثل هذه الصورة . . من المؤكدان « شامخ » يرفض الاعتراف بما حدث له لسبب لا نعرفه ، ولعله متورط فى جريمة نجهلها .

« علاء » : لا أظن أن فى المسألة سراً . .

بل إننى ما زلت مصرا على أنك توهمت ما شهدته يا « ليلى » .

هتفت « ليلى » غاضبة : كيف تفعل ذلك ؟

« علاء » : إن لدىّ الدليل على ما أقوله ، وهما دليلان وليس دليلا واحدا . . وأولهما هو أن البواب قال بأن « شامخ » ليس له أصدقاء أو زوار . . وهو ما أكده « شامخ » بنفسه ، ولو كان أى زائر أو غريب قد صعد العمارة لأسرع البواب خلفه وصعد معه لأعلى كما حدث لنا . . ولكان البواب بالتالى قد شاهد هذا الغريب وهو يدخل شقة « شامخ » . . وهو ما لم يعترف به البواب . . ومعنى ذلك أن أى شخص لم يزر « شامخ » لا اليوم ولا الأيام السابقة . . أما الدليل الثانى فهو أنك قد قلت بأن « شامخ » كان يتعرض للقتل ، وكان مهاجمه يضربه بقضيب من الحديد فوق رأسه . . فإذا كان ذلك صحيحاً . . فكيف شاهدنا « [illegible] » سليما

Looloo
www.dvd4arab.com

ليس به أثر لأى إصابة إذا كان حادث الاعتداء عليه قد تم بالفعل ؟

وصمت « علاء » بعد تساؤله وشحب وجه « ليلى » . . كانت ملحوظة « علاء » فى محلها تماما . وهتفت « ليلى » فى ارتباك وإحساس بالخجل : لا أدرى . . لا أدرى . . إن رأسى يكاد ينفجر بسبب هذه الألغاز كلها .

ونهضت من جوار أخويها واندفعت إلى حجرتها وأغلقت بابها خلفها .

قال « دقدق » لعلاء : من العجيب أن « ليلى » مصرة على ما روته لنا وتؤكد حدوثه .

« علاء » : لقد كنت أميل إلى تصديقها قبل أن أشاهد « شامخ » .

« دقدق » : ولكن « ليلى » دقيقة الملاحظة عادة . . وهى لا تميل إلى المبالغات أو اختلاق الحوادث ، فما الذى حدث لها هذه المرة ؟

« علاء » : إذا كان ما شاهدته « ليلى » من محاولة لقتل « شامخ » حقيقياً . . فإن هناك سراً بكل تأكيد يحاول « شامخ » إخفاءه عنا بإنكار حدوث ذلك . . ومن المؤسف أننا لن نستطيع اكتشاف هذا السر ما دام صاحبه يصر على إخفائه .

« دقدق » : ولماذا لا نخبر المقدم « عاطف » بما حدث لعله يكتشف السر بنفسه ؟

« علاء » : وماذا سيفعل المقدم عاطف . . هل سيذهب إلى « شامخ » ويقول له : اعترف أحسن لك وإلا . . لا . . إن المقدم عاطف لن يفعل ذلك لأن هذا ليس أسلوبه . . كما أنه ليس هناك دليل واحد يمكن أن نستند إليه لنقنع المقدم عاطف بصدق رواية « ليلى » .

تثاءب « دقدق » وهو يقول : وما العمل الآن ؟

ابتسم « علاء » قائلاً : العشاء ثم النوم بعد ذلك اليوم الشاق .

Looloo
www.dvd4arab.com

عاد « دقدق » يتثاءب وهو يقول : هذا ما أشعر به بالفعل .

أما « ليلى » فلم يكن لديها أى رغبة فى الطعام . . أو النوم .

كان ما شاهدته فى المنظار المقرب فوق البرج يجرى أمام عينيها كما لو كان شريطا سينمائيا . . وكذلك « شامخ » بملامحه الغريبة وهو يشير إلى البواب فى غضب لأن يبتعد . . ثم وهو يؤكد لهم ساخرا أنه لم يتعرض لأى محاولة اعتداء . . ثم وصفه لهم بأنهم مجموعة من الأولاد الأغبياء !

وفكرت « ليلى » . . كان هناك سر بكل تأكيد فى إنكار « شامخ » لتعرضه للقتل . .

وكان هناك سر آخر فى دخول المعتدى شقة « شامخ » دون أن يراه أحد . . ولا حتى البواب .

وفكرت « ليلى » . . هل يمكن أن يكون البواب هو نفسه الذى كان يحاول الاعتداء على

« شامخ » . . ولكن ، كان ذلك احتمالاً بعيداً . . فقد كان الشخص الذى يحاول الاعتداء عليه نحيفاً هو الآخر . . أما البواب فهو ضخم ممتلىء . . كما أنه يرتدى الملابس البلدية .

وفكرت « ليلى » . . إذن من الذى كان يحاول الاعتداء على « شامخ » . . ولماذا . . وما الذى يجعل « شامخ » ينكر ذلك . . وكيف لم يشاهد البواب المعتدى فى صعوده أو هبوطه من العمارة ؟

أسئلة كثيرة دارت فى رأس « ليلى » بلا إجابات على الإطلاق .

وأمسكت « ليلى » برأسها وهى تشعر بالصداع يدق فوقها كالمطارق . . وشعرت بالبرد . . فأخذت ترتجف كما لو كانت واقفة فى « القطب الشمالى » . . فهرعت إلى فراشها وتغطت ببطانية ثقيلة ، ولكنها ظلت تشعر بالبرد .

ومن الخارج عادت السيارة تعمل من جديد . . .

Looloo
www.dvd4arab.com

وتدق فوق النافذة الزجاجية لحجرة « ليلى » فى إيقاع بطىء هادىء . . ولكنه كان كقرع الطبول فوق رأس « ليلى » المشحونة بالأفكار والتساؤلات .

ومدت « ليلى » أصابعها لتطفىء نور الحجرة من زر على يسارها . . ولكنها لمحت الجريدة القديمة التى نشرت صورة « شامخ » ، فالتقطتها وألقت بنظرة عليها .

وكانت صورة « شامخ » واضحة فى الجريدة . . بنفس ملامح « الهيبى » الغريبة . . وكان « شامخ » واقفا فى غرور وتعالٍ يوقع إحدى لوحاته كأنه « بيكاسو » أو فان جوخ !

وتذكرت « ليلى » منظر « شامخ » فى حجرته عندما ذهبوا لزيارته ، وهو يكمل اللوحة الناقصة فوق الحامل . . كان واضحاً عليه الثقة الزائدة التى تصل إلى حد الغرور .

وأغمضت « ليلى » عينيها . . كانت كل الحوادث

تؤكد خطأها برغم تأكدها . . ولم يستطع عقلها المتعب أن يتحمل مزيداً من التفكير . . فأغمضت عينيها فى إرهاق شديد . . وسرعان ما غرقت فى النوم . . وأصابعها لا تزال ممسكة بالجريدة القديمة فى يدها !

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

الحل .. فى كلمة واحدة

وعندما استيقظت « ليلى » فى صباح الغد . . كانت تشعر بنشاط كبير . . وأن تعب الأمس قد زال عنها تماماً .

فغادرت فراشها إلى الخارج . . وجذب انتباهها الأصوات الصاخبة القادمة من الحديقة . . فأسرعت إلى مدخل الفيلا وأطلت نحو الحديقة .

كان المشهد رائعاً فى الخارج . . وقد أشرقت شمس الصباح ساخنة لامعة . . وراح « علاء » و « دقدق » يلعبان الكرة الطائرة فى مساحة خالية من الحديقة . . على حين راحت « كوكى » تذيع المباراة على الهواء . . أما « روكى » فرقد فى الشمس

مستمتعاً بكسل لذيذ دون أن يهتم بمضايقات « كوكى » له ومحاولاتها معاكسته .

وما أن شاهد « علاء » و « دقدق » أختهما حتى رفع كل منهما يده يحييها فى سرور .

وهتف « علاء » : كيف حالك . . لم نشأ إيقاظك مبكراً .

« ليلى » : إننى فى أحسن حال .

« علاء » : تعالى وشاركينا لعبتنا .

« ليلى » : لا . . سأكتفى بمراقبتكما .

« دقدق » : لابد أنك تخشين اللعب ضدى . . لقد هزمت « علاء » ثلاث مباريات . . إننى رائع فى هذه اللعبة . . وضرباتى لا تصد أبدا . . انظرى . . إننى أصوب بيدى اليمنى كرات رائعة . وخبط الكرة بيده فطارت فى رشاقة ، ولم يفلح « علاء » فى صدها بسبب قوة الضربة ومهارتها . .

Looloo
www.dvd4arab.com

فانطلق « دقدق » يضحك فى سرور . . على حين ابتسم « علاء » وهو يستعيد الكرة ويعاود المباراة من جديد .

راقبت « ليلى » المباراة صامتة . . وظهر واضحا لديها أن أخويها قد اتفقا على أن يحاولا شغلها بأى شىء لكى تنسى أحداث الأمس .

ولكن ، كيف كان يمكن لـ « ليلى » أن تنسى أمراً كهذا ؟

كانت حاسة المغامرة قد استيقظت فيها . . وكان من الصعب عليها أن تتجاهل ذلك . . كان لديها إحساس مؤكد بأن هناك خطأ ما . . خطأ هو السبب فى كل تلك الألغاز والطلاسم التى تحيط بأمر « شامخ نعمان » . . وأنها لو اكتشفت ذلك الخطأ . . لأمكنها حل ذلك اللغز العجيب !

وهتفت « ليلى » : حاذر يا « دقدق » .

ولكن التحذير جاء متأخراً . . فعندما أراد « دقدق » أن يصد كرة « علاء » العالية ، تراجع إلى الوراء بسرعة ولم ينتبه إلى السور خلفه ، فاصطدم ذراعه الأيمن به فى عنف وسقط على الأرض .

وأسرعت « ليلى » و « علاء » نحوه ، وهتفت به « ليلى » : هل أصابك مكروه يا « دقدق » ؟

تمالك « دقدق » نفسه ، ونهض متألما وهو يقول : لا شىء . . إنها إصابة بسيطة . . فلنكمل المباراة .

قال « علاء » بقلق : لماذا لا تستريح ؟

« دقدق » : قلت لك إننى بخير . . أم أنك تخشى إكمال المباراة لأنك تعرف أننى سأهزمك حتى وأنا مصاب .

« علاء » : حسنا . . فلنر من سيكسب هذه المرة .

Looloo
www.dvd4arab.com

والتقط « علاء » الكرة . . وطوحها نحو أخيه . . وأسرع « دقدق » محاولا صد الكرة . . فظهر عليه الألم عندما حاول تحريك ذراعه اليمنى المرضوضة . . وعلى الفور رفع « دقدق » ذراعه اليسرى ليصد الكرة . . ولكنها كانت محاولة فاشلة ، فقد كان لا يجيد استخدام ذراعه الأخرى فى اللعب ، فانحرفت الكرة عن يده واصطدمت بوجهه فى مشهد كوميدى فأخذت « كوكى » تقهقه له وملأت الدنيا صياحاً وضجيجاً بسببه . وكان من الواضح أن « دقدق » قد خرج هذه المرة بإصابة جديدة فى أنفه ، الذى صار بلون أحمر كأنه جزرة كبيرة !

وانفجر « دقدق » ساخطا فى « كوكى » : كفى عن الضحك أيتها الببغاء الغبية . . هل ترين قرداً يلهو أمامك ؟

واندفع « دقدق » نحو « كوكى » بغضب شديد ، فأسرعت الببغاء الخبيثة طائرة وهى تطلق صراخاً

حاداً هاتفة : « كوكى » مسكينة يا « دقدق » . . « كوكى » غلبانة يا « دقدق » .

وكاد « دقدق » يطبق بيده اليسرى على « كوكى » ، فى نفس اللحظة التى صاحت فيها « ليلى » بصوت عال : « دقدق » . . أنت رائع .

التفت « دقدق » بدهشة إلى « ليلى » . . فأسرعت « كوكى » هاربة فى اللحظة المناسبة ولكن « دقدق » لم يهتم بها . . ونظر فى تعجب إلى أخته التى لمعت عيناها . . وسألها فى دهشة : عن ماذا تتحدثين ؟

هتفت « ليلى » : طريقتك فى صد الكرة بيدك اليسرى . . إنها رائعة . . لقد حلت المشكلة تماما . . فقد كان الحل فى كلمة واحدة وقد وصلت إليه بفضلك .

تحسس « دقدق » أنفه المتورم وهتف بغيظ مكتوم : أى مشكلة هذه التى حلتها طريقتى فى صد الكرة . . لقد أضافت مشكلة

Looloo
www.dvd4arab.com

قال « علاء » فى دهشة : « ليلى » . . ماذا تقصدين ؟

« ليلى » : الآن فقط عرفت أين يكمن الخطأ الذى انخدعنا به بالأمس .

هتف « علاء » و « دقدق » فى صوت واحد : أى خطأ ؟

ضاقت عينا « ليلى » وهى تقول : خطأ ذلك الفنان المدعو « شامخ نعمان » . . المزيف .

ـ مزيف ؟

ـ ماذا تقولين يا « ليلى » ؟

لم ترد « ليلى » على الفور ، بل اندفعت إلى حجرتها . . وعادت بعد لحظة وهى تلهث وتخفى شيئاً خلف ظهرها ، وسألت أخويها بعينين تلمعان : هل لاحظتما شيئاً على « شامخ نعمان » أمس ؟

سألها « علاء » : مثل ماذا ؟

ـ مثل الطريقة التى يرسم بها .

ـ إنه يرسم مثل أى فنان آخر .

قالها « دقدق » فى غيظ وهو يتحسس أنفه .

« ليلى » : هل لاحظتم بأى يد كان يرسم ؟

فكر « علاء » و « دقدق » لحظة . . ثم أجابها فى صوت واحد : بيده اليمنى .

ارتسمت ابتسامة عميقة على وجه « ليلى » . . وأظهرت ما كانت تخفيه خلف ظهرها ، ومدت الجريدة القديمة إلى أخويها قائلة : والآن انظرا إلى صورته فى الجريدة وهو يوقع لوحته .

وكان واضحا فى الصورة « شامخ » وهو يوقع لوحاته بيده اليسرى . . وهتفت « ليلى » : والآن ما رأيكما ؟

تساءل « دقدق » فى حيرة : وما معنى ذلك ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

« ليلى » : إن أى فنان محترف لا يجيد فى العادة غير استخدام يد واحدة . . فإذا كان « شامخ » كما نشاهده فى الجريدة يوقع بيده اليسرى . . فمعنى ذلك أنه « أعسر » ، ويستحيل عليه استخدام يده اليمنى . . وهذا معناه أن « شامخ » الذى شاهدناه بالأمس ليس هو الفنان الحقيقى . . بل شخص آخر مزيف تنكر فى ملامحه بذلك الشعر الطويل واللحية .

« علاء » : هذا مستحيل . . وإلا لكان البواب قد تعرف عليه واكتشف زيفه .

« ليلى » : إن « شامخ » الحقيقى غريب الأطوار . . ولعل البواب لم يشاهده فى حياته غير مرات خاطفة ، وكل ما يذكره من ملامحه هو الشعر الطويل المسترسل واللحية الكبيرة غير المهذبة ، وهى أول أشياء تلفت الانتباه فى « شامخ » . . ولذلك انخدع البواب به مثلنا تماما . . ولا تنسوا شيئاً آخر ، إن « شامخ » لم يتحدث مع البواب عندما

شاهده . . بل أشار إليه أن يبتعد ، وبعد أن غادر البواب المكان تحدث « شامخ » معنا . . لأنه كان يخشى أن يتحدث مع البواب فينكشف صوته الحقيقى . . أما نحن فتحدث معنا لأننا لم نسمع صوت « شامخ » الحقيقى من قبل ، وهذا ما جعل « شامخ » المزيف يتأخر فى فتح الباب لنا حتى يضع الأشياء المستعارة على وجهه ليبدو شبيها « بشامخ » . . وكذلك تظاهره بالغرور والثقة عندما كان يرسم أمامنا فوق اللوحة . . وطبعا لأنه ليس فنانا ، بل شخص يجهل أى شىء له علاقة بالرسم ، لذلك راح يرسم أشكالاً لا معنى لها فوق اللوحة . . وإن كان قد ارتكب خطأه القاتل . . بأنه نسى أن « شامخ » أعسر لا يستخدم يده اليمنى . . وكان فى ذلك كلمة السر التى جعلتنى أهتدى إلى الحقيقة !

نظر « علاء » و « دقدق » بعضهما إلى بعض فى دهشة . . كانت ملحوظة « ليلى » فى محلها تماما . . وقال « دقدق » ببطء : ولكن . . ما معنى ذلك كله ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

« ليلى » : معناه أن « شامخ » قد تعرض للاعتداء ومحاولة قتله بالفعل لسبب نجهله . . ولعل ذلك الشخص الذى تظاهر أمامنا أنه « شامخ » هو نفسه الذى كان يحاول قتله . . فإنه قريب الشبه من « شامخ » فى الطول والحجم . . تماما مثل الشخص الذى شاهدته يحاول الاعتداء على « شامخ » فى المنظار المقرّب . . وإن كنت لم أهتد حتى الآن لكيفية صعود ذلك الشخص إلى العمارة ودخوله شقة « شامخ » دون أن يراه البواب .

« دقدق » : لعل البواب مشترك مع هذا المزيف أيضا وهو الذى سمح له بدخول شقة « شامخ » والاعتداء عليه ؟

« ليلى » : لا أظن ذلك ، وإلا ما خشى « شامخ » أن يتحدث أمامه حتى لا يكشفه صوته .

هتف « علاء » : وماذا تنتظران . . هيا بنا إلى منزل « شامخ » فوراً .

« ليلى » : لا يا « علاء » . . إن ذهابنا هناك مرة أخرى أصبح فيه خطر شديد علينا . . لأن ذلك المجرم المزيف إذا شاهدنا مرة أخرى فسيعرف أننا نشك فيه ، وقد يحاول إيذاءنا نحن أيضاً .

« دقدق » : وما العمل ؟

« ليلى » : ليس أمامنا غير الذهاب فوراً إلى المقدم « عاطف » ونخبره بما حدث بالتفصيل .

هتف « علاء » فى حماس : هيا بنا نتصل به فوراً

« ليلى » : لا يا علاء .

نظر إليها « علاء » فى دهشة . . وقبل أن يسألها عن سبب رفضها . . أكملت « ليلى » بابتسامة : من الأفضل أن نذهب إليه فى مكتبه ونخبره بما استنتجناه . . حتى نكون معه عندما يذهب للقبض على ذلك المزيف .

وبابتسامة أوسع أكملت : لأنى أريد أن أشاهد

Looloo
www.dvd4arab.com

ذلك المجرم والشرطة تقبض عليه . . فيعرف أن من استنتج حقيقته ليسوا مجرد صغار أغبياء كما وصفنا من قبل !

* * *

اختفاء شامخ

بعد أن استمع المقدم « عاطف » إلى المغامرين ، هب واقفاً وهو يقول بصوت اكتسى بالغضب : لماذا لم تخبرونى بهذا الأمر منذ الأمس وانتظرتم كل هذا الوقت ؟

قالت « ليلى » فى ارتباك : لم نكن متأكدين مما حدث . . وخشينا أن يكون ما رأيته مجرد وهم وليس حقيقياً .

المقدم « عاطف » : أرجو ألا نكون قد تأخرنا . . هيا بنا وسنمر على النيابة أولا لنحصل على إذن تفتيش للمكان .

Looloo
www.dvd4arab.com

واتجه الجميع خارجين نحو سيارة المقدم « عاطف » ، الذى اصطحب معه ثلاثة ضباط . . واتجهت السيارة إلى مبنى النيابة . . وخلال دقائق حصل المقدم « عاطف » على التصريح المطلوب ، ثم استقل السيارة مرة أخرى وقادها إلى طريق الكورنيش . . وقد ظهر على ملامح المقدم « عاطف » أن الأمر قد شغله تماما . . وأنه يحتل لديه أهمية خاصة .

وسألته « ليلى » : هل تظن يا سيادة المقدم أن الأمر فيه جريمة كبيرة ؟

المقدم : هذا مؤكد . . فالفنان « شامخ نعمان » فنان عالمى . . ولابد أن الاعتداء عليه بذلك الشكل كان بسبب أمر هام وخطير . . وقيام ذلك المعتدى بالتنكر فى شكل « شامخ » يدل على مهارة هذه العصابة وحيطتها .

ـ عصابة ؟

سألت « ليلى » فى دهشة عظيمة . . وأجابها المقدم بحاجبين مقطبين : وماذا تظنون . . من المؤكد أن هذا الاعتداء على « شامخ » تقف خلفه عصابة كبيرة . . وخطيرة أيضاً .

تساءل « علاء » فى دهشة : ولكن . . ما الذى تريده هذه العصابة من « شامخ » ؟

المقدم « عاطف » : الأمر واضح تماماً . . تزييف اللوحات . . إن « شامخ » مشهور بقدرته الفائقة على تزييف لوحات كبار الفنانين العالميين . . وبعض هذه اللوحات الأصلية تساوى عشرات الملايين ، وبالطبع فإذا أمكن تزوير بعض هذه اللوحات بدقة ، يمكن بيعها على أنها لوحات أصلية بملايين الجنيهات . . والوحيد القادر على ذلك هو « شامخ نعمان » . . ولابد أن إحدى العصابات سعت خلفه ليقوم بتزوير بعض اللوحات العالمية وتقليدها ولكنه رفض . . ومن هنا حاولوا الاعتداء عليه . . وأرجو ألا نكون قد جئنا متأخرين لإنقاذه .

Looloo
www.dvd4arab.com

سكت المقدم « عاطف » . . ونظر المغامرون بعضهم إلى بعض فى دهشة عظيمة . . فلم يتوقعوا أن يكون الأمر بمثل تلك الصورة أبداً .

وهمست « ليلى » لنفسها فى لوم شديد : لو أننى كنت قد توصلت إلى هذا الاستنتاج أمس . . لاختلف الأمر تماماً . .

وأخيرا وقفت السيارة أمام عمارة « شامخ » . . وأسرع المقدم عاطف وزملاؤه والمغامرون يقفزون منها إلى داخل العمارة . . وما أن شاهدهم البواب حتى اندفع إليهم قائلا فى غضب : إلى أين أنتم ذاهبون . . هل تظنونها عمارة بلا بواب ؟

أخرج المقدم « عاطف » كارنيه الشرطة وأظهره للبواب وهو يقول : مباحث .

وعلى الفور تبدلت ملامح البواب ، وارتعش شاربه الضخم وهو يقول فى رعب : إننى لم أفعل شيئاً . . إننى برىء !

حدجه المقدم بنظرة مستريبة وهو يسأله : برىء من ماذا ؟

ارتجف البواب وهو يقول : لا أعرف . . ولكن ما دام هنا مباحث وبوليس فلابد أن فى الأمر جريمة . . وأنا لم أفعل شيئاً لذلك أقسم لكم مقدما أننى برىء !

كادت « ليلى » تنفجر ضاحكة لمنظر البواب المرتعد وشاربه الضخم المرتعش . . وهتف به المقدم عاطف : هل غادر الفنان « شامخ » نعمان مسكنه ؟

ـ لا . . إننى لم أره منذ الأمس . . منذ جاء هؤلاء الأولاد للسؤال عنه .

ـ إذن هيا بنا . . اصعد معنا لأعلى .

واستقل الجميع المصعد لأعلى . . وأمام شقة « شامخ » خرجوا جميعا . . ودق المقدم جرس الباب . . ومرت لحظات بدون أن [illegible] ودق المقدم الجرس مرة ثانية [illegible]

Loqoo
www.dvd4arab.com

ينفتح . . فالتفت المقدم إلى رجاله وقال لهم : سنحطم الباب .

اندفع ضباط الشرطة إلى الباب . وبخبطه واحدة تحطم الباب وانفتح . . واندفع الجميع داخلين وصوت المقدم عاطف يسبقهم قائلا : لا تلمسوا شيئاً بالداخل .

ولكن . . كانت الشقة خالية تماماً . . ليس بها أثر لشامخ . . أو عضو العصابة الذى تظاهر بالأمس بأنه الفنان العالمى .

وقال المقدم : لا أحد هنا . . أين ذهب شامخ . . وكذلك بقية أفراد العصابة ؟

والتفت إلى البواب قائلا : هل أنت واثق أنك لم تشاهد أحدا غريبا يخرج من العمارة ؟

ـ أؤكد ذلك يا سيدى .

ـ وبالليل . . أين كنت ؟

ـ كنت نائماً أمام باب العمارة .

ـ لعل أحداً غادر العمارة مساء بدون أن تراه وأنت نائم ؟

ـ هذا مستحيل . . لأننى أغلق باب العمارة بعد الثانية عشرة مساء . . وكل سكان العمارة يملكون مفاتيح يفتحون بها الباب إذا عادوا متأخرين . . ولو كان أى غريب قد حاول الخروج من العمارة ما أمكنه ذلك بسبب القفل الضخم على الباب .

وقف المقدم مندهشا وهو يقول : هذا غريب . . إذاً فكيف خرج « شامخ » وأفراد العصابة من العمارة ؟

اتسعت عينا البواب فى ذعر وهو يقول : أى عصابة . . هل جاء أحد ليسرق العمارة وأنا نائم ؟

لم يعبأ المقدم بالبواب وهتف فى رجاله : فتشوا الشقة تفتيشا جيدا وافحصوا كل [illegible]

Looloo
www.dvd4arab.com

فأسرع ضباط الشرطة يفحصون المكان . . واندفع المغامرون خلفهم .

كانت أدوات الرسم واللوحات مبعثرة فى كل مكان . . وكذلك ملابس « شامخ » وأشياؤه الخاصة منثورة فى فوضى . . وكانت علب الألوان والفرشات متناثرة بداخل الحجرات . . وهناك بقايا طعام . ولكن . لم يكن فى المكان كله ما يوحى بحدوث معركة أو أثر لدماء .

همس « دقدق » لأخويه : لقد اختطفت العصابة « شامخ » . . هذا مؤكد . . فلا أثر له هنا .

تساءل « علاء » : ولكن أين ذهبوا به . . وكيف خرجوا من العمارة دون أن يراهم البواب ؟

« دقدق » : وهذا يجعلنا نضيف سؤالاً آخر . . هو : كيف دخلوا إلى العمارة دون أن يراهم البواب أيضاً ؟

« علاء » : لماذا أسرعت العصابة بمغادرة المكان مع « شامخ » ؟

« دقدق » : من المؤكد أنهم خشوا من انكشاف أمرهم . . وخاصة بعد أن أخبرت « ليلى » ذلك المزيف أمس بما شاهدته من منظار البرج . . فخشى من أن نعاود السؤال أو إبلاغ الشرطة فأسرع هاربا مع بقية العصابة ، وأخذوا معهم « شامخ » بالطبع .

شحب وجه « ليلى » ولم تنطق . . كان حديث « دقدق » منطقيا . . وفكرت فى حزن ، فإذا كانت هى التى تسببت فى اكتشاف ما حدث لشامخ والوصول إلى بداية المغامرة . . فقد كانت هى أيضاً السبب فى هرب العصابة واختطافها لذلك الفنان العبقرى .

واتجه ضباط الشرطة إلى المقدم وهم يقولون بأنهم لم يعثروا على شىء بداخل الشقة . . وصاح على

Looloo
www.dvd4arab.com

المقدم الضيق لهرب العصابة بمثل تلك الصورة . .
وسأل البواب : هل هناك مدخل آخر للعمارة يمكن أن يدخل أو يخرج منه أفراد العصابة ؟

البواب : لا . . ليس للعمارة غير مدخل واحد أجلس أمامه ليل نهار ولا أغادره أبداً .

ـ وهل هناك عمائر مجاورة يمكن أن يكون أفراد العصابة قد تسللوا إلى هذه العمارة من خلال سطحها دون أن تراهم ؟

ـ لا . . إن كل العمائر المحيطة بنا أقل ارتفاعا ، ويستحيل أن يصل من خلال سطحها أحد إلى عمارتنا .

هتف المقدم فى غضب واضح : ولكنهم لا يمكن أن يكونوا قد طاروا أو تبخروا فى الهواء فأين اختفوا ؟

واندفع أحد الضباط نحو البواب فى عنف وهتف به : اعترف بالحقيقة أحسن لك ، وإلا فسنوجه لك

تهمة التواطؤ وتسهيل الدخول للعصابة ومشاركتهم جريمتهم .

انفجر البواب باكيا وهو يقول : إننى لم أفعل شيئاً . . أقسم لكم على ذلك . . أنا لا أعرف هذه العصابة ولم أساعدها فى شىء ، ولو كنت قد رأيت شخصا غريباً لقبضت عليه . . إننى برىء .

وانفجر البواب باكياً بشدة . . فشعر المغامرون بصدق حديثه وبالإشفاق عليه ، وفكرت « ليلى » فى أنه لو كان متورطاً مع العصابة التى اختطفت « شامخ » لأسرع هارباً معهم حتى لا يكتشف أمره . . وكانت « ليلى » متأكدة من صدق البواب . ولكنها كانت مندهشة فى نفس الوقت ، فكيف أمكن لأفراد العصابة دخول العمارة والخروج منها دون أن يراهم البواب وهم الذين لاحظوا يقظته الشديدة ؟

وفجأة خطر شىء فى ذهن « ليلى » فالتفتت إلى البواب تسأله : هل هناك شقق [illegible] فى هذه العمارة ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

البـواب : نعم . . هنـاك أكثر من شقـة تؤجر مفروشة هنا .

« ليلى » : وهل إحدى هذه الشقق المفروشة مجاورة لشقة « شامخ » ؟

حدق البواب فى « ليلى » فى تعجب شديد وقال : هذا صحيح . . لقد تم تأجير هذه الشقة المجاورة لشقة الأستاذ « شامخ » منذ يومين فقط .

أحست « ليلى » أنها تقـترب من هدفها وسألت البـواب : وهل تطل بعض نوافذ شـقة « شامخ » والشقة المفروشة بعضها على بعض ، وليس بينهما أى قضبان حديدية ؟

اتسعت عينـا البـواب ذهـولا وهو يقول : كيف عرفت ذلك . . هذا صحيح تماماً !

قال المقدم بدهشة : « ليلى » . . أنت تقصدين أن . .

هتفت « ليلى » بحـماس شديد : هذا هو حل اللغـز . . فأفراد العصابة استأجروا الشقة المجاورة « لشامخ » . . وتمكنوا من خلال النافذة المقابلة له أن يدخلوا شقته ويعتدوا عليه . . وعندما شعروا بالخطر غادروا المكان ليلا . . وبالطبع كان معهم مفتاح قفل باب العمارة باعتبارهم من سكانها . . فخرجوا ومعهم « شامخ » بدون أن يحس بهم البواب أثناء نومه لأنهم لم يحتاجوا إليه ليفتح لهم الباب .

هتف المقدم « عاطف » : أنت رائعة يا « ليلى » . . لابد أن هذا هو ما حدث بالضبط . . هيا بنا نفتش الشقة المفروشة المجاورة لشقة « شامخ » .

واندفعوا خارجين من الشقة . . ولكن الشقة المجاورة كانت مغلقة . . وهتف البواب : إن لدى مفاتيح احتياطية لكل الشقق المفروشة بالعمارة .

وأخرج مفتاحا من جيبه فتح به باب الشقة المغلق . . وأشهر المقدم « عاطف » وبقية الضباط

Looloo
www.dvd4arab.com

مسدساتهم تحسباً لأى طارىء . وما أن خطوا إلى داخلها حتى تأكد ما استنتجته « ليلى » .

كان الشعر المستعار واللحية الزائفة اللذان استخدمهما من تظاهر بأنه «شامخ»، كانا ملقيين فى إهمال بداخل الشقة . . وكذلك أربطة رأس ملوثة بالدماء . . كان من الواضح أنها استخدمت لعلاج إصابة « شامخ » فى رأسه .

ولم يكن هناك أى شخص بداخل الشقة ولم يسفر تفتيشها عن شىء يدل على شخصية أفراد العصابة أو مكانهم الجديد . وهتف « علاء » : لقد هربوا . . هذا واضح .

قال أحد الضباط : يمكننا أن نهتدى إليهم بسهولة من بطاقاتهم التى تركوها للبواب .

المقدم « عاطف » : لابد أنها بطاقات مزيفة . . فهم ليسوا من الغباء ليقعوا فى هذه الغلطة . . وهذه البطاقات المزيفة بالطبع لن تقودنا إلى شىء . . ومن

المؤكد أيضاً أن هؤلاء المجرمين قد مسحوا بصماتهم من المكان قبل مغادرته .

قال « دقدق » فى ضيق : يبدو أننا قد عدنا إلى نقطة البداية من جديد . . وليس هناك دليل واحد يرشدنا إلى شخصية هؤلاء المجرمين . . ولا أماكنهم أو إلى أين اختطفوا « شامخ » أو ماذا سيفعلون به .

المقدم «عاطف» : سأصدر نشرة بأوصاف هؤلاء المجرمين . . عسى أن نتمكن من القبض عليهم . . هيا بنا .

وتحرك الجميع خارجين من الشقة . . والتقطت « ليلى » ورقة من فئة العشرين جنيهاً كانت ملقاة بجوار الباب ، وكان من الواضح أنها سقطت من أفراد العصابة أثناء هربهم مع « شامخ » . ومدت « ليلى » الورقة المالية فى إشفاق إلى البواب قائلة :

خذ هذه العشرين جنيهاً . . إنها من حقك . . فقد عانيت الكثير .

Looloo
www.dvd4arab.com

نظر البـواب إلى « ليلى » فى تردد . . فأمسكت بالـورقـة المـالية وفـردتهـا أمـامـه باسمـة لتقنعه أن يأخذها . . ولاحظت « ليلى » وجود رسم صغير فى ركن الـورقة بقلم جاف لطائر « أبو فصادة » ولكن البواب رفض الحصول على النقود قائلاً : لا أريد شيئاً .

فوضعت « ليلى » الورقة المالية بجيبها فى صمت .

وهبط الجميع لأسفل . . وراح البواب يملى على المقـدم عاطف أوصـاف من استـأجـروا الشقـة المفـروشة . . وبعدها أجرى المقدم عاطف اتصالا بضبـاط المعمل الجنائى لرفع البصمات من الشقتين عسى أن يكون رجال العصابة قد تركوا خلفهم أى بصمة تقود إلى شخصياتهم .

وكـان واضحاً أنه مجهود سيذهب هباء ، فقالت « ليلى » لأخويها فى حزن : فلنعد إلى بيتنا . فلم يعد هناك ما نفعله هنا .

هز الاثنـان رأسيهـما فى صمت . . واستأذن المغـامـرون من المقـدم « عاطف » . . ثم حملهم تاكسى إلى الفيلا . وقد سادهم الصمت كأن الطير فوق رؤوسهم . وكان من الواضح لهم جميعاً أنهم قد وصلوا متـأخـرين إلى استنتـاجـاتهم بخصـوص « شامخ » ، وأنه بات من المستحيل العثور عليه فى مدينـة تضم عشرة ملايين إنسـان . . بلا أى دليل يرشدهم إليه !

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

أبو فصادة

عاد المغامرون إلى الفيلا . . وجلسوا فى الحديقة وهم لا يزالون على صمتهم وتفكيرهم العميق . وأقبل « روكى » الكلب الأسود القوى يتمسح فى قدمى « ليلى » . . فربتت عليه . وهنا شعرت « كوكى » بالغيرة منه فحطت فوق كتف « ليلى » وهى تقول باستكانة : « كوكى » تعبانة يا « ليلى » . . « كوكى » عيانة .

فصاح « دقدق » فيها غاضبا : كفى عن تمثيلياتك السخيفة هذه أيتها الببغاء الخبيثة .

فطارت « كوكى » صارخة : « كوكى » مسكينة . . « دقدق » غبى !

التفت « علاء » إلى « دقدق » قائلا : لقد صرت تفقد أعصابك بسهولة هذه الأيام يا أخى العزيز .

أجابه « دقدق » فى ضيق : وماذا تريدنى أن أفعل ، فبعد كل ما واجهناه فى هذه المغامرة ، فقد هربت هذه العصابة فى آخر لحظة .

« علاء » : هذا لأننا وصلنا إلى استنتاجنا متأخرين .

ونظر إلى « ليلى » وأضاف : لو كنا قد صدقنا « ليلى » منذ البداية واقتنعنا بحديثها . . لربما تغيرت الأمور تماماً .

ثم قطب حاجبيه وسأل أخته : « ليلى » . . إن هناك أمراً يشغلنى بشدة . . وهو كيف عرفت أن المطر سيتوقف فى العاشرة تماماً صباح أمس ؟

ابتسمت « ليلى » قائلة : إنها مجرد مصادفة . . هل تظننى ساحرة . . لقد كان حُسن الحظ هو الذى قادنا إلى هذه المغامرة .

Looloo
www.dvd4arab.com

وقطبت حاجبيها فى قلق وهى تتساءل : هل تظنون أن المقدم « عاطف » ورجاله سيتمكنون من معرفة مكان العصابة والقبض عليها ؟

« علاء » : من يدرى . . إنها تبدو عصابة شديدة الدهاء ولا تترك شيئاً للصدفة .

« ليلى » : مهما كان دهاء هذه العصابة ، فليس هناك شىء اسمه « الجريمة الكاملة » ، فلابد أن تترك العصابة خلفها دليلاً يرشد إليها .

« دقدق » : ولكننا لم نعثر على أى شىء تركته العصابة خلفها عدا الشعر واللحية المستعارة .

ـ وهذه أيضا . . لقد نسيت أن أريها لكما .

وأخرجت « ليلى » الورقة المالية فئة العشرين جنيهاً أمام أخويها وقالت لهما : لقد سقطت هذه الورقة المالية من العصابة فقد عثرت عليها بالشقة المفروشة عند تفتيشها .

تساءل « علاء » فى دهشة : ولماذا لم تعطها للمقدم « عاطف » فقد تفيده فى شىء .

« ليلى » : وبماذا تفيده . . لقد حاولت أن أمنحها للبواب فرفضها شاكراً . . فوضعتها فى جيبى ونسيت أمرها بعد ذلك عندما وصلنا إلى هنا .

ألقى « علاء » نظرة إلى الورقة الخضراء الكبيرة وقال : إن بها رسماً لأبو فصادة .

قال « دقدق » مندهشا : وما معنى ذلك ؟

« ليلى » : لعل أحد أفراد العصابة حاول أن يتسلى فرسم أبو فصادة فوقها .

قال « علاء » مقطبا : إن الرسم هو مهنة « شامخ » . وبذلك فمن المنطقى أن يكون هو مَنْ رسم هذا الطائر فوق الورقة المالية . . وخاصة أن الرسم رائع . . بالإضافة إلى أن هناك بقعة صغيرة حمراء فى ركن الورقة .

Looloo
www.dvd4arab.com

« دقدق » : هل يمكن أن تكون بقعة دم ؟

« علاء » : ولم لا . . قد تكون بقعة دم من إصابة « شامخ » . . وهذا يؤكد أنه الذى رسم هذا الطائر على الورقة المالية .

قالت « ليلى » مندهشة : ولماذا فعل ذلك . . إنه بالطبع لم يكن فعل ذلك بغرض التسلية خاصة وهو مصاب .

« علاء » : هل يمكن أن يكون هذا الرسم رسالة من « شامخ » ؟

« دقدق » : رسالة لمن . . ولماذا . . وما معنى أن يرسم أى إنسان طائر « أبو فصادة » فوق عشرين جنيها ؟

ـ أبو فصادة . . أبو فصادة . .

كان هذا هو صوت « كوكى » . . وقد التقطت الاسم من « دقدق » ، وراحت تردده بأعلى صوتها وهى تطير فوق رءوس الجميع .

وهتف « دقدق » غاضباً فى « كوكى » لكى تكف عن الزعيق . . ولكن الببغاء تحدته فظلت تردد الاسم مثل جهاز تسجيل بلا ملل . . كأنما لإغاظة « دقدق » أكثر !

نهض « دقدق » فى غيظ وهو يقول : لو أننى بقيت هنا دقيقة أخرى فسوف يصيبنى الجنون من هذه الببغاء الغبية الحمقاء . . بالإضافة إلى أننى جائع .

« علاء » أنا أيضاً جائع . . هيا بنا .

اتجه الاثنان داخلين إلى الفيلا . . وتبعتهما « ليلى » فى صمت وهى تتساءل ، ترى ما معنى أن تكون هناك رسالة . . ليس بها كلمة واحدة . . بل رسم لطائر « أبو فصادة » ؟

* * *

كان الوقت عصرا عندما لمح «المغامرون الثلاثة» سيارة المقدم « عاطف » وهى تتوقف أمام باب الفيلا . . فأسرعوا نحوه يستقبلونه . . وقف . .

Looloo
www.dvd4arab.com

واتجهوا نحو المقاعد الخشبية أسفل تكعيبة العنب اليابسة فى الحديقة ، وسألت « ليلى » المقدم متلهفة : أليس هناك أى جديد ؟

المقدم « عاطف » : للأسف . . فكما توقعت كانت الأسماء والعناوين وصور البطاقات التى تركتها العصابة لدى البواب زائفة كلها .

- والبصمات ؟

- يبدو أن أفراد العصابة كانوا حريصين جدا وكانوا يستعملون القفازات . . فلم يتركوا أى بصمة خلفهم . . لقد احتاطوا لكل شىء .

- هذا مذهل . . هل يمكن أن تكون هذه العصابة قد ارتكبت ما يهمى بالجريمة الكاملة ؟

لم ينطق المقدم « عاطف » على الفور . . وقال بعد لحظة : لقد حاولنا أن نحصر المشتبه فيهم فى تقليد اللوحات . . وكانوا شخصا أو اثنين أثبتوا بعدهم من

مكان الجريمة ، فهذا النشاط هو نشاط عالمى ولا يعمل فيه مصريون .

« علاء » وهل معنى ذلك أن العصابة التى اختطفت « شامخ » عصابة أجنبية ؟

المقدم : لقد قال البواب أن جميعهم لهم ملامح مصرية ، ويتحدثون اللغة العربية بنفس لهجتنا .

« دقدق » : هذا عجيب . . إذن فهم مصريون . . ولكن . .

- « أبو فصادة » . . « أبو فصادة » . . « أبو فصادة » . .

عادت « كوكى » تكرر عبارتها المزعجة . . وحاول « دقدق » إسكات الببغاء بلا فائدة . . واضطرت « ليلى » أن تشرح الأمر كله للمقدم « عاطف » ، الذى استمع إليها بدهشة ثم قال : « أبو فصادة » ، هذا عجب . . وأين هذه الورقة المالية التى عثرت عليها ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

أخرجت « ليلى » الورقة وقدمتها إلى المقدم الذى تأملها فى دهشة بوجه مقطب ثم هتف : يا إلهى كيف فاتنى ذلك ؟

تساءلت « ليلى » بدهشة : هل لهذا الرسم أى معنى بالنسبة لك ؟

هتف المقدم « عاطف » : طبعا . . إن « أبو فصادة » هو أخطر رجل يعمل فى تزوير الأوراق المالية فى مصر !

ـ ماذا ؟

صاح المغامرون الثلاثة فى صوت واحد .

ـ لو دققتم النظر فى هذه الورقة المالية فستكتشفون أنها مزورة تزويرا دقيقا . . ولابد أن « شامخ » حصل عليها من أفراد العصابة وحاول أن ينقل رسالة لمن يعثر عليها ليقول أن « أبو فصادة » هو من يكمن وراء هذه العملية . . إن هذا يفسر كل شىء . . فقد

خرج أبو فصادة من السجن منذ أسابيع قليلة . . ولابد أنه أراد بممارسة نشاطه فى التزوير . . وكان بالطبع بحاجة إلى من يقوم بتقليد ورسم الأكليشيهات التى تطبع النقود . . فلم يجد أفضل من « شامخ » ليقلد رسم الأوراق المالية !

حملق « المغامرون الثلاثة » فى المقدم « عاطف » ذاهلين . . وأكمل المقدم : ونحن الذين كنا نبحث عن عصابة اختطفت « شامخ » ليقلد لها اللوحات الفنية . . فى حين أنها عصابة لتزوير الأوراق المالية .

هتفت « ليلى » ذاهلة : يا لنا من أغبياء . . كيف فاتنا ذلك ؟

ـ « أبو فصادة » . . « أبو فصادة » .

كررت « كوكى » صياحها دون أن يلومها أحد هذه المرة . . وهبطت فوق كتف « ليلى » وهى تشعر بأهميتها .

Looloo
www.dvd4arab.com

نهض المقدم وهو يقول : سوف أتصل برجال المباحث لتجهيز حملة كبيرة تتجه إلى منزل « أبو فصادة » فى المرج . . وأرجو ألا نتأخر هذه المرة أيضاً .

« ليلى » : هل يمكننا أن نأتى معك لنشهد القبض على هذه العصابة ؟

تردد المقدم لحظة . . وأمام نظرات المغامرين قال باسماً : إن الفضل يرجع إليكم هذه المرة أيضاً . . سوف أستأذن من والديكم أولاً .

وكان الحصول على الموافقة سهلا . . وخاصة بعد أن وعد المقدم بأن المغامرين لن يتعرضوا لأى خطر معه .

وأسرع الجميع إلى سيارة المقدم ، الذى أجرى اتصالاً عاجلاً بوحدة المباحث . . ثم انطلق بسيارته باتجاه المرج . . وبداخلها المغامرون وببغاؤهم الظريفة وكلبهم الشجاع .

واستغرقت المسافة الطويلة حوالى نصف ساعة بعدها لاحت ضاحية المرج التى أصابها العمران الكبير بعد وصول « مترو الأنفاق » إليها . . ولكن المقدم تجاوز المنطقة العامرة بالسكان والمنازل واتجه شرقاً بسيارته ، وقادها لمدة خمس دقائق وسط مساحة نائية خالية من العمران ، إلا من بعض الأشجار اليابسة . . وقد ساد المكان الصمت والظلام بعد حلول الليل .

وأوقف المقدم سيارته . . وأشار إلى منزل بعيد غارق فى الظلام وقال للمغامرين . . هذا هو منزل « أبو فصادة » . . أشهر مزور للأوراق المالية فى مصر . . لقد قبضت عليه منذ سنوات وأودعته السجن ، ويبدو أنه قد عاد لمزاولة نشاطه بعد خروجه منه ، وهو يظن أنه سيظل بعيداً عن عيون الشرطة ، وخاصة أن الشكوك لن تتجه نحوه فى عملية اختطاف « شامخ » .

Looloo
www.dvd4arab.com

ولم يكمل عبارته حتى توقفت ثلاث سيارات شرطة بجواره . . وهبط منها عدد من الضباط والجنود المسلحين . . فأعطاهم المقدم تعليمات سريعة طالباً منهم القبض على أفراد العصابة وإنقاذ « شامخ » ، وعدم إطلاق النار إلا فى حالة الدفاع عن النفس .

اتجه رجال الشرطة متسللين نحو المنزل وخلفهم المغامرون . . وفى حذر راح رجال الشرطة يتسلقون مواسير المبنى صاعدين لأعلى . . ثم هبطوا بداخله شاهرين مسدساتهم ومعهم المقدم « عاطف » . ووقف المغامرون فى الخارج وقلوبهم تدق بشدة وهم يتساءلون ، ترى هل سينجح رجال الشرطة فى القبض على عصابة « أبو فصادة » . . أم أنهم هربوا قبلها كعادتهم ؟

وفجأة تعالى صوت طلقات رصاص . . فأسرع المغامرون يلقون بأنفسهم على الأرض . . على حين صرخت « كوكى » من الرعب ، وأسرعت تضع

رأسها بين جناحيها فى خوف شديد . وظهر شبح طويل نحيل وهو يجرى مندفعا خارجا من المنزل وهو يطلق رصاص مسدسه فى كل اتجاه .

وكان من الواضح أنه « أبو فصادة » . . زعيم عصابة تزييف النقود بوجهه الرفيع الحاد وعينيه الصغيرتين وفكه المسحوب للأمام كأنه طائر « أبو فصادة » بالفعل . واتجه زعيم العصابة نحو سيارته وهو يحمى نفسه باطلاق الرصاص بعد أن تمكن من الهرب من رجال الشرطة والحصار المفروض حوله .

هتف « علاء » فى سخط : سوف يهرب المجرم هذه المرة أيضاً .

ولكن ، وفى نفس اللحظة زام « روكى » فى غضب . . وقبل أن يتمكن أحد من منعه ، قفز الكلب الأسود القوى قفزة رائعة . وفوجىء زعيم العصابة بالشبح الأسود الذى سقط عليه من الظلام . . فوقع منه مسدسه [illegible] يعضه والمجرم يصرخ مستغيثاً .

Looloo
www.dvd4arab.com

وأسرع رجال الشرطة للقبض على « أبو فصادة » وابعاد « روكى » عنه . . فاستسلم زعيم العصابة لهم . وظهر بقية رجال الشرطة خارجين وقد ألقوا القبض على بقية رجال العصابة ، وآلات طباعة وتزييف النقود .

وأخيرا ظهر المقدم عاطف ومعه شخص آخر كان يسير فى ضعف وقد ربط رأسه بشاش طبى . . وله شعر طويل مسترسل ولحية غير مهذبة .

كان هو الفنان العالمى « شامخ نعمان » ، فأسرع المغامرون إليه فى سرور .

وهتفت « ليلى » : حمدا لله أننا استطعنا إنقاذك .

قال « شامخ » فى ضعف : لقد حاولوا إجبارى على التعاون معهم فرفضت ، فضربونى واختطفونى إلى هنا ، وكادوا يجبروننى على معاونتهم فى رسم النقود الزائفة . . لولا أنكم وصلتم فى الوقت المناسب .

قال المقدم « عاطف » : فلتشكر هذه الفتاة الصغيرة . . فهى التى شاهدت حادثة الاعتداء عليك من المنظار المقرب ببرج القاهرة ، وهى التى سعت خلفك حتى اكتشفنا اختطافك . . وأخيرا هى التى عثرت على الورقة المالية التى تركتها لنا وفوقها رسم « أبو فصادة » فأرشدتنا إلى حقيقة العصابة التى اختطفتك .

نظر « شامخ » باعجاب إلى « ليلى » قائلا : شكرا لك أيتها الفتاة الشجاعة .

قالت « ليلى » فى خجل : أنا لم أفعل شيئاً .

وهتفت « كوكى » : « أبو فصادة » . . « كوكى » شجاعة . . « روكى » شجاع . . « كوكى » أشجع منه !

نظر « شامخ » بدهشة إلى « كوكى » . . فقالت « ليلى » شارحة : هذه هى ببغاؤنا الذكية . . أما « روكى » فهو كلب الفرقة [illegible] فى القبض على « أبو فصادة » ومنعه من الهروب .

Looloo
www.dvd4arab.com

قال « شامخ » بإعجاب : يا لكم من أعضاء فرقة مدهشة . . لسوف أرسم لكم لوحة رائعة تضمكم جميعاً . . وسيكون هذا أقل ما يمكن من اعتراف بجميلكم بالنسبة لى . . فلولاكم ما كان أحد يعرف ماذا سيصبح مصيرى مع هذه العصابة الجهنمية .

لمعت عيون المغامرين بالسعادة . . واتجهوا جميعا إلى سيارة المقدم « عاطف » . على حين حلقت « كوكى » طائرة فوق الجميع . . وهى تتغنى بشجاعتها الخارقة التى أدت إلى القبض على « أبو فصادة » وعصابته !

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

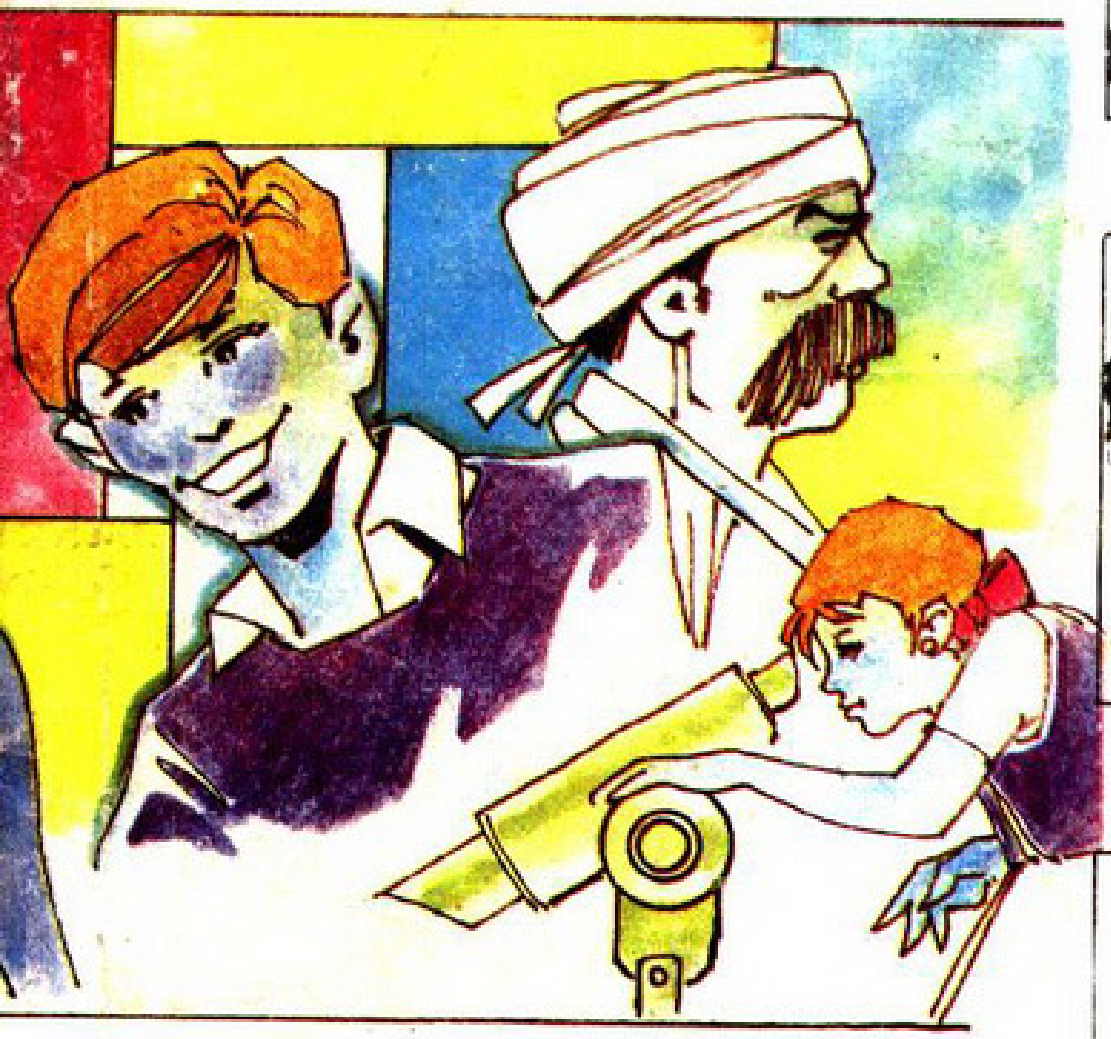

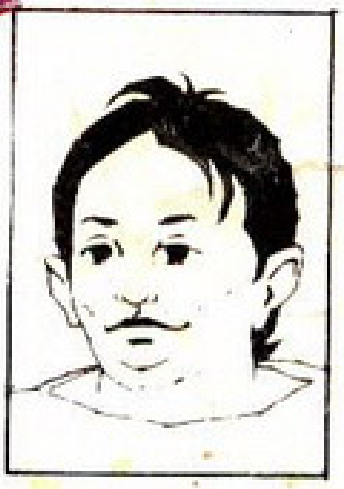

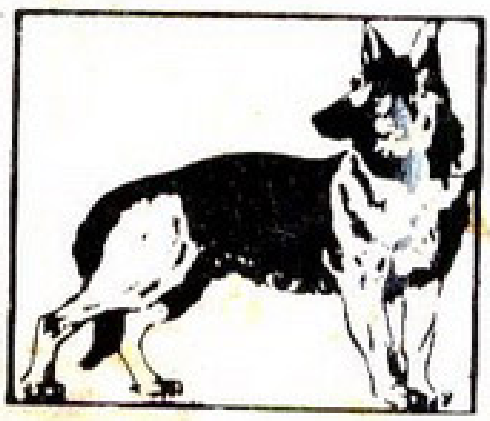

الثمن ١٠٠ قرشا